تدبر

السنة الثانية | العدد الخامس | نوفمبر 2024م، جمادى الأولى 1446 هـ

مجلة فصلية: شرعية، ثقافية، علمية، اجتماعية
تصدر عن إدارة البحوث والاستشارات بمركز الشيخ علي الغرياني للكتاب

22 أمسية ولقاء مفتوح مع الروائي والشاعر الدكتور أيمن العتوم

34 سماحة المفتي حفظه الله يختم درسه شرح الشرح الكبير على مختصر خليل

40 في الذكرى السابع من أكتوبر : القضية إلى أين ؟

46 معالجة التضليل المعلوماتي وتزييف الأخبار في العصر الرقمي

المدار الجديد برعاية

فهرس

ملتقى مدى طوفان الأقصى الثاني	13 - 12
حوار العدد	19 - 16
إعادة افتتاح مدرسة الإمام مالك للتعليم الشرعي	21 - 20
أمسية ولقاء مفتوح مع الروائي الشاعر الدكتور أيمن العتوم	23 - 22
العبر والعظات على لسان الحيوان والنبات عند الإمام ابن القيم نزار عثمان	29 - 26
ماذا يأخذ الطوفان ؟ د. محمد خليل الزروق	33 - 30
سماحة المفتي حفظه الله يختم درسه شرح الشرح الكبير على مختصر خليل	37 - 34
التفوق في مواجهة الأزمات والكوارث فادي محمد الدحدوح	39 - 38
في ذكرى السابع من أكتوبر: القضية إلى أين ؟ د. عطية عدلان	45 - 40
معالجة التضليل المعلوماتي وتزييف الأخبار في العصر الرقمي د.محمد خليفة صديق	49 - 46
عندما يسير التاريخ إلى الوراء ؟ أ. محمد خليفة	53 - 50

مشعـــــل

مجلـة فصلية: شـرعية، ثقافية، علميـة، اجتماعية

تصـــدر عـــن إدارة البحـــوث والاستشـارات بمركـــز الشيـخ علي الغرياني للكتاب

مركز الشيخ علي الغرياني للكتاب
Sheikh Ali Alghiryani Book Center

تاجوراء، قرب كوبري الشاحنات، بجوار مدرسة قلعة العلم

@ Shabcenter

00218 91 024 0866

info@shabcenter.ly

افتتاحية العدد

في شهر أكتوبر افتَتحت مكتبة الشيخ علي الغرياني للكتاب أبوابها للزوار؛ لتعود الحياة إلى المركز من جديد، وتزدان مكتبته بزائريها من عُشّاق الكتاب، ووافق هذا الافتتاح في الشهر نفسه إقامةُ معرض النيابة العامة الدولي الأول للكتاب؛ وما صاحبه من نشاطات تسهم في تحريك الماء الثقافي الراكد في البلاد التي شُغلت لعقد كامل بالأزمات الأمنية والمعيشية ولا تزال؛ وربما آن الآوان لتستقر في مرفأ السلامة، وتواكب الحياة عبر متابعة آخر الإصدارات والبحوث العلمية، والفكرية، والأدبية التي تُتحِفنا بها المكتبةُ العربية.

والاهتمام بالكتاب ليس ترفا في حياة الأمم، بل هو مؤشر علي مواكبتها للحضارة، وسعيها في سبيل الرقي المعرفي وتربية أجيالها على جليل الأعمال، ومعالي الأمور، ولو ألقيت نظرة على إحصائيات الدول في عدد الكتب التي تُنشر كل عام ستجد في الصدارة الدول الأكثر تطورا، والأقوى اقتصادا، والأجود تعليما.

وهذه الدورة الأولى لمعرض الكتاب الذي أقامته النيابة العامة ـ وإن كنا لا ندري – لماذا تأخرت وزارة الثقافة عن إقامة معرضها؟ بعد توقف لعقد كامل ممّا جعل النيابة العامة تنازعها اختصاصها؛ بإقامة هذه الدورة الناجحة والثرية من حيث التنوع، وعدد دور النشر المشارِكة، ورُغم نجاح هذه الدورة والإقبال الشديد من الجمهور لكن كما يُقال: الكمال عزيز، فقد نغّصت عليها بعضُ المُنغِّصات، من ذلك منع بعض الكتب دون معايير واضحة؛ فتجد كتباً لبعض المفكرين تُمنع بينما كتب الأفكار الباطنية الحديثة ومشاهير الإلحاد تُباع !! .. ولا ندري هل هي تصرفات فردية من بعض المشرفين أم غفلة من إدارة المعرض التي فتحت الباب لكل الأفكار بالولوج إلى البلاد بدون استئذان، وتَركت باب المنع والحظر بيدٍ ـ قاصرة ـ لا تقيم عدلاً ولا تُؤتمن على فكرٍ.

والحقيقة أن قضية تحديد معايير لمنع الكتب قضية فكرية، ومنهجية يجب أن تكون واضحةً لكل المسؤولين عن إقامة معارض الكتب، ولا تُترك للمشاغبات المُراهِقة من كل مُخالف لفكرٍ يمنع غيره بحسب هواه ويستغل صلاحيته الوظيفية عبرها ويمارس دور الرقيب المستبد، كما أنه لا يمكن وضع حدٍ لنشر الكتاب ـ أي كتاب ـ في عالم رقمي يَعجُّ بالأفكار بلا حدود؛ لكن الأقرب هو منع الكتاب المُصادم لثوابت المجتمع الظاهرة التي لا يُختلف عليها ولا يُنازِع فيها عاقل.

ومن خلال اهتمام مركز الشيخ علي الغرياني للكتاب بتوفير الخدمات للباحث عن المعرفة وتوفير الكتاب الورقي والرقمي، يسعى المشرفون إلى ربط المستفيدِين من خدمات المركز بالأنشطة والدورات التعليمية التي تحقق لهم طموحهم في التطوير الذاتي، وصقل مهاراتهم القرائية، وتحفيز الناشئة وترغيبهم في صداقة الكتاب، والإدمان على المطالعة، مساهمة في تحقيق رغباتهم وإشباع نهمهم من القراءة.

وإذ نقدم هذا العدد لقُرائنا الكرام لتوثيق الصلة بهم عبرما ننشره من أخبار نشاطات المركز وملتقياته، وما يُتحفنا به كُتّابنا الأعزاء من مقالات تُعبِّر عن آرائهم وتَعرض أفكارهم؛ فإننا نأمل من خلالها فتح مساحة ثقافية يجد فيها متابعونا مجالاً للتعبير عن آرائهم، والتفاعل مع قضايا أمتنا مع تنوع المجالات بين مقال سياسي يُعالج قضية راهنة، أو آخر أدبي يَهتم بإبراز جانب من جمال لغتنا، أو ثالث يُعبر عن حالة إنسانية يعيشها جزء جريح من أمتنا.

مركز الشيخ علي الغرياني يشارك في معرض النيابة العامة الدولي للكتاب لسنة 2024

شارك مركز الشيخ علي الغرياني ضمن فعاليات معرض النيابة العامة الدولي للكتاب لسنة 2024 بعدد من المؤلفات والكتب لفضيلة الشيخ الدكتور الصادق الغرياني مفتي عام ليبيا، و شملت المشاركة بعض الكتب الإرشادية والدعوية إلى جانب مجلة مشعل التي تُصدرها إدارةُ البحوث بالمركز؛ إضافةً إلى عناوين أخرى من الكتب والمؤلفات.

هذا وقد شهد جناح المركز بالمعرض إقبالاً كبيراً من زوار المعرض؛ الذين كانت من بينهم شخصيات علمية وأكاديمية؛ كما كان من بينهم ممثلو هيئات، ومؤسسات، ومراكز، ودور نشر، وقنوات إعلامية مختلفة؛ أشادوا جميعهم بدور المركز في تنمية المجتمع وتطويره؛ بما يقدمه من خدمات علمية وبرامج توعوية وتنمية معرفية في شتى المجالات.

علاقات مستقبلية

ولمزيد من العلاقات ومد جسور التواصل مع الهيئات والمراكز والمؤسسات المعرفية والثقافية والعلمية المشاركة في المعرض من خارج ليبيا؛ عُقد لقاء بين المركز ودار نشر مكتبة الأسرة العربية بإسطنبول؛ نُوقشت فيه أوجه التعاون المستقبلي؛ والمشاريع المشتركة التي يمكن تنفيذها حيث بادرت الدار بإهداء المركز نحو ثلاثمائة عنوان من إصداراتها من الكتب العلمية وكتب التاريخ والتنمية البشرية والكتب الدينية وتراجم القادة و الشخصيات وكتب الأطفال.

شراء عناوين جديدة

وللتوسع في نشر المعرفة التي هي هدف من أهداف المركز قامت إدارة المركز ممثلة في مدير المركز، ومدير إدارة شؤون المكتبة، بانتقاء إصدارات جديدة من الكتب لشرائها؛ تنوعت موضوعات هذه الكتب بين الرواية الأدبية، وكتب الفنون: الرسم، والزخرفة، والعمارة، وكتب الطب، والرياضة، والصحة ،وكتب التنمية البشرية، والأدب، والكتب العلمية كالهندسة والطب وكتب الفلسفة، وعدداً من الكتب الشرعية وغيرها من الكتب الحديثة و المفيدة.

يُذكر أن هذه أول مشاركة للمركز في معرضٍ دولي للكتاب يقام في ليبيا حيث كان آخر معرض دولي في سنة 2013؛ وبهذه المناسبة يتمنى المشرفون على المركز استمرار مثل هذه الفعاليات لما لها من أثر كبير على الحياة الثقافية والعلمية هذا فضلا عن أنها تعتبر ركيزة أساسية في تواصل دور النشر، وما يصحبها من نشاطات وملتقيات ثقافية .

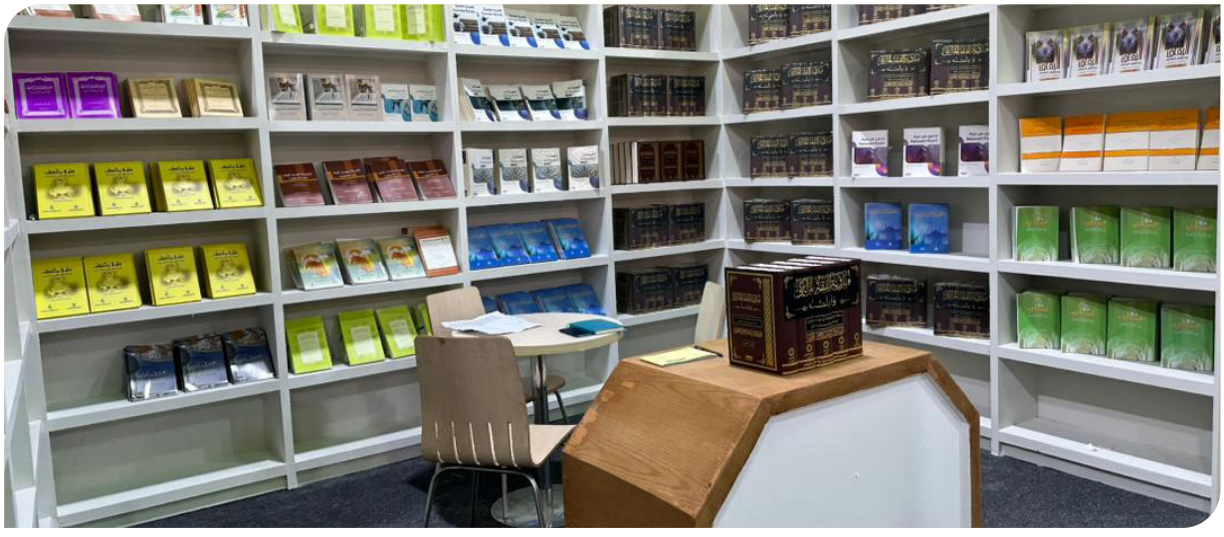

الحملات التطوعية للإسهام في ترتيب وتنظيم الكتب بمكتبة المركز

أطلقت إدارة مركز الشيخ علي الغرياني للكتاب؛ نداءً للفعاليات والمجموعات، والأفراد؛ للمشاركة في ترتيب، وتنظيم مكتبة المركز؛ بعد مشروع الصيانة التي تم للمكتبة؛ وقد كانت الاستجابة كبيرة وسريعة من منتسبي مؤسسة "مدارج النور التربوية"؛ من الفتيان والفتيات، حيث شاركوا مشاركة كبيرة وفاعلة في تنظيم وترتيب الكتب وتنظيفها ووضعها على الأرفف، ملتزمين بالنظام المعمول به في المركز وهو نظام ديوي العشري؛ كما شاركت بفعالية، في تلك الحملات شبيبة "الفوج الكشفي بتاجوراء"

من فئة الشباب ؛ تحت إشراف القائد "إسماعيل التركي" و"عبد العزيز لطفي زريق" من أجل أعمال الفرز والترتيب للكتب ليوم كامل استمر من الصباح الباكر حتى المساء؛ حيث رَتَّبت المجموعة جزءا كبيرا من الكتب بالمكتبة.

كما شاركت مجموعات نسوية، متعددة، في الأعمال التطوعية التي هدفت إلى الإسهام في ترتيب الكتب، وإعادتها إلى أماكنها؛ بعد النداء الذي وجهه المركز لإعادة ترتيب الكتب؛ لتأخذ مكانها على الأرفف، حسب أرقام التصنيف العشري.

كما شاركت بفعالية مجموعة "على سرر متقابلين" النسوية التي لبت النداء أيضا، وأسهمت في ترتيب وتنظيم أكثر من 1200 كتاب تنظيما د قيقا .

ولم يتوقف الأمر عند هذا، وإنما شارك العديد من الشباب بصورة فردية، وتطوَّع بعض منهم لأكثر من أسبوع للعمل بالمكتبة، الأمر الذي أسهم إسهاما كبيرا وفعَّالا، حيث تعتبر مكتبة مركز الشيخ علي الغرياني من المكتبات الكبيرة التي تهتم بنشر ثقافة القراءة والاطلاع، وتشجيع البحث العلمي في ليبيا.

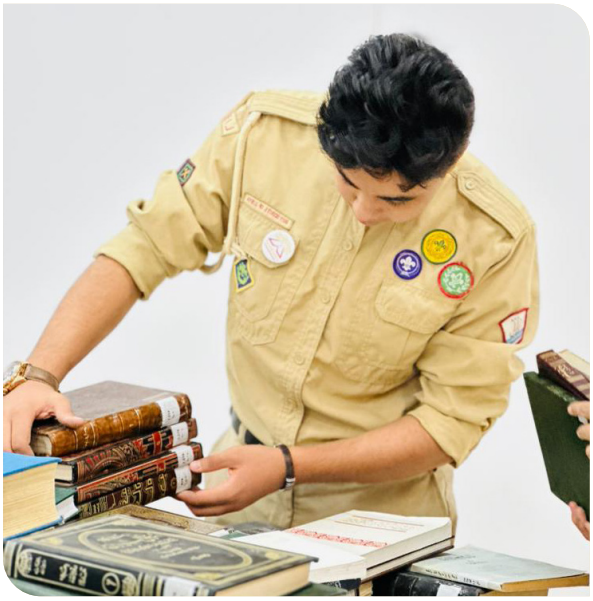

من نشاطات مركز الشيخ علي الغرياني للكتاب:

الجلسات الحوارية

مـن ضمـن الأنشـطة والفعاليـات الـتي نظمهـا مركز الشـيخ علي الغرياني للكتـاب مؤخرا عددا من الجلسـات الحواريـة المباشـرة والـتي شـارك فيهـا عـدد مقـدر من العلماء وأصحاب الشـأن أسـاتذة الجامعـات والمختصين ناقشـت عدد من الموضوعات التي تهم المجتمـع كالقضايا الشـرعية وقضايـا التعليـم والقضايـا الفكريـة وهي من ضمن سلسـلة حلقات أسـبوعية راتبة درج المركز تنظيمها أسـبوعيا بمشـاركة الجهات الراعية والمؤسسات والعلماء وأصحاب الفكـر والرأي.

◆ **جلسة حوارية بعنوان:**

قراءة في كتاب: الذب عن مذهب مالك للإمام: ابن أبي زيد القيرواني.

الجلسـة كانت مـع الشـيخ الدكتـور: محمود سـلامة الغرياني.

◆ **جلسة حوارية حول كتاب:**

أثـر الاسـتعمار الفرنسـي علـى الحضارة الإسـلامية في السنغال

مع الدكتور السنغالي: أنجوغو امباكي صمب.

◆ **جلسة حوارية بعنوان:**

عندما يسير التاريخ إلى الوراء

مع الدكتور: محمد خليفة.

◆ **جلسـة حوارية بعنـوان: (هيـا بنا نغش معـا .. هيا بنا نهـدم التعليم)**

مع الدكتور: فتحي الفاضلي.

◆ **محاضـرة: " إدارة الوقت وأثرها علـى حياتنا وتحقيق أهدافنا".**

الأستاذة: إسراء أبوسن.

◆ **محاضرة عبر الزوم بعنوان:**

((معالـم الوسـطية والاعتـدال في عقيـدة ومنهج أهل السـنة والجماعة))

مع الشـيخ المحدث: أبو الحسـن مصطفى بن إسماعيل السليماني المأربي.

رئيس رابطة أهل الحديث باليمن.

◆ **محاضرة عبر الزوم بعنوان:**

بعنوان: الجواب اليقين للرد على شبهة: أين الله من معاناة المستضعفين؟

مع الدكتور: حاتم عبد العظيم.

جلسـة مدارسـة حول كتاب: "معركة النص" للمؤلف: فهد بن صالـح العجلان.

الأستاذة: منى الشريف.

◆ **محاضرة توعوية لطلاب مدرسة الإمام مالك للتعليم الديني بتاجوراء تحت عنوان:**

بداية العام الدراسي ... نصائح وتوجيهات قدمها الشيخ: عبد الباسط غويلة

◆ **محاضرة عبر الزوم بعنوان:**

في ذكرى الطوفان .. إلى أين تتجه القضية؟

قدمها الدكتور: عطية عدلان.

أستاذ الفقه وأصوله، والكاتب والخبير في السياسة الشرعية.

◆ **محاضرة توعوية لطلاب مدرسة الإمام مالك للتعليم الديني بتاجوراء بعنوان:**

(أخلاق طالب العلم)

يقدمها الشيخ: سعد الشهوبي حفظه الله.

◆ **مدارسة كتاب بعنوان: "همسَة في أذُن فتَاةٍ، لمؤلفه "حسان شمسي باشا" / الجزء الثاني.**

مع الأستاذة: مارية الغرياني.

من نشاطات مركز الشيخ علي الغرياني للكتاب:

الأنشطة التدريبية

الأنشطة التدريبية

دورة إدارة القاعات الافتراضية:

ضمن أنشطة التدريب ورفع القدرات المجانية التي يقيمها مركز الشيخ علي الغرياني للكتاب فقد تم تنظيم دورة تدريبية في إدارة القاعات الافتراضية في إطار سلسلة الدورات التدريبية التي ينظمها المركز بالتعاون مع دار الإفتاء بطرابلس لمدة (4) أيام تدريبية.

وقد خصصت الدورة للعنصر النسائي حيث اشتملت على إدارة أهم المنصات والقاعات الافتراضية (zoom meet Google teams Microsoft).

قدمتها المدربة الأستاذة: "منى الهمالي "

دورة (مبادئ علم العَروض).

من الدورات التي أقامها المركز بكلية العلوم الشرعية والإفتاء بتاجوراء في الفترة من 11 أغسطس 2024 م إلى 15 أغسطس 2024 م.

على مدى (5) أيام شارك فيها عدد من المتدربات حيث خصصت الدورة للعنصر النسائي والبنات فوق سن 15 سنة قدمتها المدربة الأستاذة : "مريم الجويلي"

ورشة بعنوان " أساسيات الكروشيه ".

أقيمت بالمركز ورشة تدريبية في أساسيات الكروشيه خاصة بالنساء والبنات فوق سن 15 سنة وقد حضر الورشة وشارك فيها عدد من العنصر النسائي في الفترة من الأحد 22 إلى الخميس 26 سبتمبر 2024 م.

لمدة 5 أيام بإشراف المدربة الأستاذة : "غادة دياب".

دورة الفوتوشوب:

كما نظم المركز وضمن أنشطته التدريبية؛ دورة تدريبية متخصصة في (أساسيات برنامج الفوتوشوب) خُصصت للعنصر النسائي؛ حضرها وشارك فيها عدد من المتدربات قدمتها المدربة: نورا أبو هدرة.

دورة إدارة القاعات الافتراضية للموظفين بجهاز إدارة المدينة القديمة.

نظم مركز الشيخ علي الغرياني للكتاب دورة تدريبية في إدارة القاعات الافتراضية للموظفين والعاملين بجهاز إدارة المدينة القديمة الخاصة التي احتضنتها بقاعة التدريب بمقر جهاز إدارة المدينة القديمة.

وضمن أنشطته وبرامجه التدريبية وبمشاركة الجهات ذات الصلة ورفعا للكفاءة تعرف المتدربون من خلالها على كيفية إدارة أهم المنصات والقاعات الافتراضية مثل؛: (zoom - Microsoft teams - Google meet).

قدمتها المدربة الأستاذة: "منى الهمالي"

من نشاطات مركز الشيخ علي الغرياني للكتاب:

ملتقى مدد طوفان الأقصى الثاني

من الأنشطة والبرامج التي شارك مركز الشيخ علي الغرياني في تنظيمها وتنفيذها (ملتقى طوفان الأقصى الثاني الذي نظمته للمرة الثانية طالبات كلية العلوم الشرعية والإفتاء بالتعاون مع المركز وبعض الفرق التطوعيّة بتاجوراء بعنوان: (حتى لا تموت المقاومة بموت قادتها).

وقد اشتمل الملتقى على مزاد وبازار خيري للعديد من المنتجات التي خصص ريعها كاملا لأهل غزة بحضور عدد من المشايخ والعلماء وأعيان المجتمع إلى جانب المهتمين والمناصرين للقضية الفلسطينية.

ويعد الملتقى من ضمن الأنشطة والبرامج والملتقيات التي ينظمها ويشارك في تنظيمها مركز الشيخ علي الغرياني للكتاب إلى جانب برامج وأنشطة في دعما للقضية الفلسطينية والمستضعفين في غزة والحصار والقتل المفروض وعليهم

فلسطين
لن تصبح
كذا!

مسابقة الكتابة الإبداعية «القصة القصيرة» الخاصة بالأطفال من 9 سنوات إلى 12 سنة.

ضمن الأنشطة التي تهتم بالأطفال وتنمية مواهبهم، وقدراتهم الإبداعية نظّم مركز الشيخ / علي الغرياني للكتاب مسابقة ثقافية في الكتابة الإبداعية «القصة القصيرة» للأطفال من عمر 9 سنوات إلى 12 سنة خلال شهر يوليو.

وقد ختمت فعالياتها بدار الإفتاء الليبية - طرابلس - بحضور الأطفال المشاركين في المسابقة رفقة عائلاتهم، إلى جانب لجنة تحكيم المسابقة المكوّنة من:

- الأستاذ الشاعر «أسامة الرياني».
- والأستاذ «أشرف الوداوي» مدير مبادرة التناصح لخدمة المجتمع.
- والأستاذة الشاعرة «فريال الدالي».
- هذا، وختم الحفل بتوزيع الهدايا والجوائز على المشاركين، والفائزين بالمسابقة.

المسابقة الثقافية الصيفية الموسم الثالث

حرصا من مركز الشيخ / علي الغرياني للكتاب على اغتنام أبنائنا لأوقاتهم في الإجازات الصيفية، وبرعاية كريمة من شركة المدار الجديد، وضمن البرامج التي درج المركز على تنظيمها سنويّا- تم تنظيم المسابقة الثقافية الصيفية لطلاب المرحلة الإعدادية بمختلف المستويات للعام 2024م.

شملت المسابقة هذا العام التسابق في 250 سؤالا، وجوابا في السيرة النبوية، وتم طرحها عبر الإنترنت، وقد حضرها ما يزيد على 50 مشاركا، تنافسوا في الإجابات الصحيحة على الأسئلة المطروحة.

وبعد تصحيح المسابقة من قبل اللجنة المختصة:

- تحصّلت التلميذة «رغدة يوسف العزبي» على المركز الأول بالدرجة الكاملة.
- والمركز الثاني كان بين أحمد عزّ الدين الطاهر عكريم، وعبد الرزاق محمد حبيب، ويقين محمد الغرياني، وجيداء العجيلي محمد ميلاد، وقد تحصّلوا جميعا على 59 درجة من 60.
- وجاءت في المركز السادس عائشة فوزي الغرياني بـ: 58 درجة من 60.

وأعلنت نتيجة المسابقة تزامنا مع احتفال البلاد بذكرى المولد النبوي الشريف، ووزّعت الجوائز المالية على الفائزين، وكانت على النحو التالي:

- الجائزة الأولى: 300 دينار.
- الجائزة الثانية 250 دينارا.
- الجائزة الثالثة 200 دينار.
- الجائز الرابعة 150 دينارا.
- الجائزة الخامسة 100 دينار.
- الجائزة السادسة 50 دينارا.

إلى ذلك أعلنت إدارة الأنشطة بمركز الشيخ / علي الغرياني للكتاب استمرار هذه الأنشطة الثقافية والإبداعية سنويّا؛ تشجيعا للطلاب، وتنمية لمهاراتهم وإبداعاتهم.

ما يميز الكلية قوة منهجها

المذهب المالكي هو الأصل عندنا

مشعل: تحاور عميد كلية العلوم الشرعية والإفتاء

د. عبدالباسط يربوع

كلية العلوم الشرعية والإفتاء منارة من منارات العلم الشرعي بدولة ليبيا ومن الكليات العلمية الرفيعة التي أنشئت بقرار من مجلس وزراء الحكومة الليبية المؤقتة في العام 2013 تحت مسمى المعهد العالي لإعداد المفتين ثم في 2021 تم تعديل القرار لتصبح بعده (كلية العلوم الشرعية والإفتاء) وللتعرف على الكلية عن قرب التقت مجلة (مشعل) في عددها الخامس بعميد الكلية سعادة الدكتور/عبد الباسط إسماعيل يربوع :

حوار: مجلة مشعل

الاسم: عبد الباسط إسماعيل يربوع تاريخ الميلاد 1984م ليبيا مدينة الزاوية متزوج

المؤهلات العلمية:

ليسانس الشريعة من كلية الشريعة والقانون بالجامعة الأسمرية ليبيا – 2004 2005

ماجستير في الدراسات الإسلامية (علوم الحديث) من جامعة محمد الخامس بالمملكة

المغربيــة ســنة 2008م.

دكتــوراه في الدراســات الإســلامية (علــوم الحديــث) مــن جامعة محمــد الخامــس بالمملكة المغربيــة ســنة 2012م.

مجــاز بالقــراءات العشــر الصغــرى من الشــيخ يســري محمد عوض الســكندري المــدرس بالأزهر الشــريف، ومركــز الدكتور أحمد المعصراوي شــيخ عمــوم المقــارئ المصرية.

الدرجة العلمية: أستاذ مساعد

عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

س1: متى أنشئت كلية العلوم الشرعية والإفتاء؟

بداية أشــكر لكم إتاحــة الفرصــة للتعريف بكلية العلوم الشــرعية والإفتاء

أنشــئت الكليــة بقــرار مــن مجلــس الــوزراء بالحكومــة الليبيــة المؤقتة عام 2013 تحت مســمى المعهــد العــالي لإعداد المفتــين ثم صــدر تعديل من مجلــس الــوزراء بحكومــة الوحــدة الوطنيــة عــام 2021 لتصبــح كليــة العلــوم الشــرعية الإفتاء.

س2: كليــة العلــوم الشــرعية والإفتــاء بــم تمتاز عــن بقيــة كليات الشــريعة؟

ممــا يميز الكليــة عن ســائر الكليات الأخــرى قوة منهجها الــذي يجمع بــين الحفظ والفهــم، فالمنهج المعتمــد وطريقة الحفــظ فيها هي أشــبه بالمحاضر والزوايــا القديمــة والــتي مــا زالــت منتشــرة في موريتانيــا، حيث يحفــظ الطالب ألفيــة ابن مالك ولاميــة الأفعــال في اللغــة العربيــة، وألفيــة مراقي الســعود في أصول الفقه، وألفية العراقي في مصطلح الحديــث، ومختصــر ســيدي خليــل، وبلــوغ المرام في أحاديــث الأحــكام وهــو أكــثر من ألــف حديث، وغيرها مــن المتون الأخرى الصغيرة مثــل الرحبية في علــم الفرائــض، بالإضافة إلى حفظ القــرآن الكريم وهــو الأصل اشــتراط حفظ القــرآن الكريــم كاملا خلال الســنوات الدراســية الخمس، وكل ذلك مما يميزنا عــن الكليات الأخرى و لا أبالــغ إن قلت يميزنا عــن كليات وجامعــات العالم الإســلامي كله، فكما ذكــرت لــك فالاعتماد علــى الحفظ لا يوجــد اليوم إلا في المحاضر.

س3: مــا هي الأســس والمعايير التي قامــت عليها كليــة العلوم الشــرعية والإفتاء؟

قامت على الالتزام بأحكام الشــريعة الإســلامية، والنزاهة والشــفافية والإتقان والإبــداع لتخرج بحاثا وعلماء متخصصــين لهم ارتبــاط بواقعهم واتصال بما ضيهم.

س4: حدثنــا عــن تخصصــات الكلية وأقســامها وهل فيهــا أقســام للطالبــات أم للطــلاب فقط؟

القســم المتــاح حاليا بالكلية هو قســم الشــريعة ويوجد قســم للبنات.

س5: هل تــدرس الكلية الفقــه المالكي فقط؟ أم أنهــا تدرس الفقه المقــارن؟ ولماذا؟

المذهب المالكــي هو الأصل عندنــا ولكن الطالب يدرس أيضــا مــادة الفقه المقــارن في ســنتين وكذا أحاديــث الأحكام في خمس ســنوات وهــي تتعرض للمذاهب الأخرى وطريقة الاســتنباط والاستدلال المختلفــة بين المذاهــب الفقهية، وذلك مما يوســع مــدارك الطــلاب لقبــول الــرأي الآخــر واحــترام الخــلاف، ومعرفــة أســباب اختــلاف الفقهــاء مع مــا يتمــرن عليه الطالــب مــن الترجيح بــين الآراء ا لفقهية .

س6: ما هي شروط القبول للالتحاق بالكلية؟

الحصول على الشــهادة الثانوية أو مــا يعادلها إلى جانب الحصــول على تزكيــة من شــخصية علمية معروفة وحفــظ كتاب الله أو التعهــد بحفظه خلال الســنوات الدراســية واجتياز امتحان المفاضلة.

س7: هــل توفــر الكليــة ســكنا داخليــا للطلاب وإعاشــة مجانيــة؟

نعــم يتوفــر لدينا ســكن داخلي وإعاشــة مجانية

مع إعطـاء منحـة مالية شـهرية للطلاب

س8: مـا هي المجـالات المتاحة لخريـجي الكلية في الحيـاة الوظيفية؟

في مكاتب الإفتاء وفي المجال التعليمي سـواء التابع للكلية أو العام وغيرها مـن الوظائف العامة.

س9: هـل ترى بـأن صعوبة المنهج يقلـل من عدد المنتسبين للكلية؟

يمكـن أن أقـول صعوبـة المنهج تحفـز المجتهدين ومن لـه رغبة حقيقيـة في تلقـي العلوم الشـرعية والدراسـة على علمـاء أكفاء.

س10: هـل توفـر الكليـة فـرص التحضـير للماجسـتير والدكتـوراه لطلابهـا أو الطـلاب مـن الكليـات الأخـرى؟

نعـم يوجد لدينا قسـم للدراسـات العليـا يمكن لطلابنـا ولغيرهـم الالتحـاق بالدراسـات العليـا با لكلية .

س11: تـم افتتـاح عدة مـدارس للتعليـم الديني مرحلـة التعليـم الأسـاسي والثانـوي تابعـة لـدار الإفتـاء فهل هـذه المـدارس تعالج مشـكلة ضعف التأهيـل للدراسـة في الكلية ؟

الفكرة من هذه المدارس التي أصبحت تنتشر بفضل الله هي تغذية الكلية فقد تم وضع مناهج تعليمية في مرحلتي الإعدادية والثانوية تؤهل الطالب للالتحاق بالكلية وهذا يرفع من مستوى المخرجات بإذن الله، إذ الطالب يدرس في المرحلة الإعدادية في الفقه شرح الرسالة لابن أبي زيد القيرواني وفي الثانوي بلغة السالك وهو الشرح الصغير لمتن أقرب المسالك وهذا مما يؤهلهم لدراسة الشرح الكبير شرح مختصر سيدي خليل في مرحلة الكلية بالإضافة إلى بقية علوم الآلة من اللغة والمصطلح.

س12: الى أي مـدى أسـهمت الكليـة في إعـداد وتقديـم علمـاء متمكنـين واعين بقضايـا أمتهم.؟

نـرى أن الكلية نجحت نجاحـا كبـيرا في ذلك وذلك بتخريجهـا مجموعـة مـن البحـاث يتـم الاعتماد عليهـم اليـوم في تحرير الفتـوى وتلقـي الاتصالات في مكاتـب دار الإفتـاء مع وعـي تام بقضايـا الأمة ا لإ سلا مية .

س13: مـا هـي خطـة إدارتكـم لتطويـر البحث العلـمي ؟

نسعى بإذن الله ليكون لدينا مجلة علمية محكمة، كما نسعى لإقامة مؤتمرات علمية سنوية ويوجد من ضمن أهدافنا تطويرها من كلية إلى جامعة ويكون تحتها عدة كليات متخصصة على غرار التخصص الموجود حاليا في الفقه.

إعادة افتتاح مدرسة الإمام مالك للتعليم الشرعي

إعادة افتتاح مدرسة الإمام مالك للتعليم الشرعي – عودة حياة

تعد مدرسة الإمام مالك للتعليم الشرعي واحدة من أقدم المدارس الدينية في مدينة طرابلس العاصمة، ومنارة من منارات التعليم الديني وتحفيظ القرآن الكريم بها؛ حيث يرجع تاريخها بين عامي (1702 – 1703 م) عندما تم تشييد جامع «خليل باشا الأرناؤوطي» الوالي في العهد العثماني.

وبحسب تدوينة للدكتور «أسامة وريث» فإن المدرسة أُستعملت كمقر لـ (المدرسة الإسلامية العُليا التي افتتحت في الثلاثينيات، بأمر من المارشال الايطالي Italo Balbo إيتالو بالبو، وكتطوير لـ(مدرسة أحمد باشا القرمانلي) ثم تطورت خلال فترة المملكة الليبية المتحدة، وأصبحت مقراً للمعهد الديني بطرابلس فترة الاستقلال، تحت اسم (معهد الإمام مالك بن أنس الديني).

المدرسة أعيد افتتاحها مؤخرا على يد رئيس حكومة الوحدة الوطنية « عبد الحميد الدبيبة » وبحضور رئيس المجلس الأعلى للدولة محمد تكالة ومفتي الديار الليبية الشيخ الصادق الغرياني وعدد من علماء البلاد وفقهائها؛ وتتكون من طابقين بمساحة 3000م2، وبها قسمان الأول لتدريس البنين والثاني للبنات، ومكتبة تسع نحو 50 طالبا وطالبة، إلى جانب قاعة عرض مرئي للمحاضرات، وجناح للطعام ومرافق تابعة له؛ تسع 70 طالبا وطالبة، وساحة داخلية للبنين وأخرى للبنات، وموقف سيارات، وحدائق خارجية.

خضعت المدرسة لأعمال صيانة وتطوير ضمن خطة أطلق عليها اسم «عودة حياة»

وتشير المصادر التاريخية إلى أن «بالبو» رفض طلب الفاتيكان بفرض المنهج النصراني على أهالي طرابلس، وأعطى حرية دينية كبيرة للأهالي واكتمل بناء المدرسة لتكون مركزا إسلاميا تحت اسم (المدرسة الإسلامية العليا) او مدرسة خليل بك الأرناؤوطي، وبعد انتهاء العهد العثماني الأول وقيام حكم القرمانيين تغير اسمها إلى (مدرسة أحمد باشا القرمانلي (كما تعتبر أول (مدرسة إسلامية نظامية بليبيا) حيث كانت تضم إلى جانب عدد من الفصول الدراسية قسما لدار الإفتاء. استمرت المدرسة بذات الاسم إلى أن تم تغييره بعد قيام المملكة الليبية المتحدة بمرسوم ملكي وتحولت من مدرسة خليل باشا إلى معهد الإمام مالك بن أنس الديني حيث تم افتتاحه رسميا سنة 1952م.

وظل المعهد يدرس منهج الوسطية واعتمد كتب المذهب المالكي من مدونات في الفقه، والتوحيد، والميراث، وكتب النحو والبلاغة وأدب السنة والحديث وتحفيظ القرآن الكريم ؛ وقد تخرج من المعهد نخبة من مشايخ ليبيا وعلمائها نذكر منهم على سبيل الذكر لا الحصر سماحة مفتي عام ليبيا الشيخ الصادق بن عبد الرحمن الغرياني حفظه الله وفضيلة الشيخ عمرو مولود عبد الحميد نائب مفتي ليبيا حفظه الله وسماحة المفتي الشيخ محمد أبو الأسعاد العالم رحمه الله وسماحة المفتي الشيخ عبد الرحمن القلهود رحمه الله وسماحة الشيخ علي بن علي الغرياني رحمه الله وفضيلة الشيخ علي النجار رحمه لله وفضيلة الشيخ المهدي بوشعالة رحمه الله وفضيلة الشيخ أبو بكر بلطيف رحمه لله وفضيلة الشيخ علي النجار رحمه الله وغيرهم من العلماء والمشايخ الأفذاذ

أمسية ولقاء مفتوح مع دكتور: أيمن العتوم

اكتب يومياتي منذ 40 عاما وهي التي صنعت منى كاتبا وأحسن تدريب للكاتب ان يكتب يومياته.

أكتبُ ما أعتقد ما به بعفويةٍ وببساطةٍ وبصدقٍ وبوضوح.. أكتب والأجر على الله.

لم أكتب بناءاً على حسابات الخوف والأمان.

لي ست روايـات ممنوعـة في بلـدي الأردن.

كتابة رواية عندي بعد التجربة أسهل من كتابة مقالة.

في ادب السجون كان هدفي ان اجعل القارئ ان يتعاطف مع السجين مع المظلومين وان يثور شعوريا ضد الظالمين.

رصد: مجلة مشعل:

من الفعاليات الثقافية، والأدبية الكبيرة؛ التي شهدتها، العاصمة الليبية طرابلس؛ وشارك في تنظيمها؛ مركز الشيخ على الغرياني للكتاب الى جانب شخصيات ومؤسسات أخرى، والتي حضرها جمع غفير من الكتاب، والشعراء، ومن المثقفين والمهتمين؛ بمجال الشعر، والأدب والرواية.

تحدث في الأمسية «د.العتوم» عن تجربته الشعرية والأدبية وعن بداياته والعقبات التي اعترضت مسيرته حيث قال: تأنيت كثيرا حتى كتبت وما أبقيت أحدا.. لكن من كل عشرة؛ نظر فيما أكتب واحدا منهم فقط.! وهذا شيء طبيعي؛ ولم يأخذ أحدا بيدي وهذه حقيقة.

أخذ الله بيدي، ثم أبي؛ لأنه الوحيد الذي كان يقرأ لي كل ما اكتب؛ ولأن أحدا لم يأخذ بيدي تعلمت أن آخذ بيدي من يكتب وهم في بداية الطريق وما بين الألف والباء الطريق شاق وطويل ومرهقة نفسيا لكن عليك بالصبر ان أردت أن تصل.

وأسدى «العتوم» نصيحة لمن هم في بداية الطريق؛ بالرجوع لكتابه (هذه سبيلي) والذي يحكى فيه عن تجربته الشخصية لمن أراد أن يعرف بداياته والطريقة الطريقة الصحيحة والتقنيات التي استخدمها حتى يكون كاتبا وأن الكتاب متاح على الانترنت مجانا.

«العتوم» قال: تعلمت تقنيات لـ»بيتر كلارك» وقد دفعني الى المزيد من تمتين كتابتي، وتحديث ادواتي؛ لأن لدي 22 رواية، أريد أن يكون فيها شروق شمس، وغروب؛ فيها احد يضحك وآخر يبكي.. أعبر فيها كل مرة عن البكاء بطريقة مختلفة؛ لذا أنصح الكتاب المبتدئين، أن يرجعوا الى كتبي التي تعينهم على الكتابة ومنها كتابي (هذه سبيلي) الذي فيه خلاصة تجربتي.

لكل كاتب بصمة

وهذه حقيقة فعندما أقول: في مدخل (الحمراء) كان لقاؤنا - ما أطيب اللقيا بلا ميعادِ فورا سيقول من يسمعني هذا «نزار قباني» وقولي أحبك كي تزيد وسامتي - فبغير حبكِ لا أكونُ جميلا أيضا سيقول فورا «نزار» وإن قلتُ: أَعَزُّ مَكانٍ في الدُنى سَرجُ سابِحٍ - وَخَيرُ جَليسٍ في الزَمانِ كِتابُ سيقول هذا المتنبئ لذلك فلكل شاعر وكاتب ناجح لابد من ان تكون له بصمة وهذه واحدة من أسباب نجاحي وقد إستخدت (ستة عشرة تقنية) حتى تكون لي بصمة الخاصة.

ومن تلك التقنيات تقنية: (ألقي قلبك في المحبرة) ومن بين التقنيات الستة عشرة التي إستخدمتها تقنية (لا تستجلي ولا تستعجل) اذا لم يكن هناك دافع داخلي لا تكتب ولا تستعجل الكتابة لابد من التأني

في روايتي (حثيثها) هناك عبارة تقول: الألمُ ما هو الا أمل إن غير مواقع حروفه ولم يبقى جامدا ينتظر تساقط الرحمات فالكتابة عن الألم هي وجهٌ من الكتابة عن الأمل لماذا؟ لأنها تجعلك تعيش الواقع وان الأمل الحقيقي خير من الأمل الخادع.

خروجي من حالة السجن: ليس لكتابة ما بعد

السجن ذهبت اليه في أنواع مختلفة من الكتابات مثل رواية انا يوسف ورواية ثلاثية المسيح ولربما أكتب عن موسى عليه السلام وقصة موسى قصة وقبل أن أكتبها لو أني عشت حالة موسى والتي فيها ذلك الشعور (الطالع والنازل) والغضب تجاه فعل معين؛ او الحزنُ والأسي؛ فرجع موسي الى قومه قضبانا أسفا حتى أتيح للقارئ أن يشعر بغضب وأسى وحزن موسى ودمع وثورة موسى واستكانة موسى عليه السلام وبانكسار موسى؛ رب إني لما انزلت الي من خير فقير؛ وقتها سأظن أنها

حالة السجن وإنما لكتابة أي نوع آخر من الأدب فذهبت الى قصص الأنبياء لأعرِّف الناس على الأنبياء «الأناسي» إذا جاز جمع إنسان على أناسي وليس الأنبياء الموحى اليهم من الله تعالى فهذا يعرفهم كل احد لكن أعرِّف الرسول محمد صلى الله عليه وسلم؛ كيف حزن.؟ كيف سهر تلك الليلة لسبب أو لآخر؛ الدخول لنفسيات الأنبياء وهذا ما جعل الناس تقرأ لي فأنا أدخل لنفسيات شخصياتي بحيث يرى القارئ بان هذه الشخصية وأن لموضوع له أو كأنه ينظر لنفسه في المرآة.

والخروج من حالة السجن لحالة ما بعد

ستكون أفضل رواياتي التي (إشتغلت) عليها فأنا لى مساحات أخرى عديدة خارج السجن.

كتابة رواية عندي بعد التجربة أسهل من كتابة مقالة

لما ذا المقالة صفحة ونصف صعبة لسبب بسيط جدا وهو ان تجد الفكرة لذا وجود الفكرة يسهل الكتابة وانا أسهل شيء عندي أن أنشزا العظام لحما لذلك يصعب إيجاد الفكرة للكتابة والفكرة في الرواية تنبت وإذا نبتت الفكرة فتلك النعمة وكتابة الشعر عندي بلاشك أصعب من

كتابة الرواية إذا كان شعرا حقيقيا لذلك قال المتنبئ لكافور الإخشيدي وَكَم لِظَلامِ اللَيلِ عِندَكَ مِن يَدٍ تُخَبِّرُ أَنَّ المانَوِيَّةَ تَكذِبُ وحتى تعرف هذا البيت لابد ان تعرف الديانة المانوية وقد لخص الديانة المانوية في نصف بيت فكيف تأتي ببيت كهذا أما النظم فكل شخص يمكن أن ينظم.

عبق الختام

تَرَكْتُ بِكَ الأَحِبَّةَ والرِّفاقَا
وَجِئْتُ إليكَ أَهتزُّ اشْتِياقَا
وما بِي غَيْرُ حُبٍّ لا يُدانَى
يَشُدُّ على سُوَيدائِي الوَثَاقا
وَأَحْكَمَتِ المَحبَّةُ في فُؤادي
زِمَّتها وَضَيَّقتِ الخِناقا
يَقُولونَ: اشْتِياقاً ؟! قُلتُ: كَلاّ
أنا الشّوقُ الّذي احْتَرَقَ احْتِراقا
وَطَرْفِي كانَ قَبْلَ اليوم أَعْمَى
فَلَمَّا عايَنَ القَبْرَ اسْتَفاقا

أَفِي هذا التُّرابِ ثَوى نَبِيٌّ !!
وَضَمَّ التُّربُ أَضْلُعَهُ الْتِصاقَا!!
فَلَوْأنّي اسْتطعتُ هَرَقْتُ رُوحي
فَسالتْ تُبلِغُ القبرَ العِناقا
وَتَفدِيهِ، وتُوطِئُهُ فِراشًا
مِنَ المُهَجِ الّذي فيهِ تَلاقى
حَبِيْبِي يا رَسُولَ اللهِ شِعْرِي
وَمَا نَسَجَ المُسوَّمَةَ العِتَاقا
تَقَطّرَ في هَوَاكَ فَزادَ طُهْرًا
وَرَقَّ بِما وَهَبْتَ لَهُ فَرَاقَا
فَهَبْنِي نَظْرَةً تُحْيِي فُؤادِي
تُساقِيني ... عَظِيْمٌ أَنْ أُسَاقَى
وَهَلْ تَرَكَ المُتَيَّمُ فِيكَ قَولاً
وَمَا أَشْفَى بِهِ السَّبْعَ الطِّباقَا ؟!
سَأَنْثُرُ في هَوَاكَ وُرُودَ رُوحِي
وَأَسْقِيها لِتَتَّسِقَ اتِّساقَا

العبـــر والعظـات على لسـان الحيوان والنبات عند الإمـام ابن القيـــم

نزار محمد عثمان
مدير مركز الشيخ علي الغرياني للكتاب

الإمام ابن القيم ـ رحمه الله ـ طبيب القلوب، ونطاسيّ النفوس، وأمير البيان، كم استجاش المشاعر بكلماته، وكم سحر العقول بعباراته، وخلب الأسماع بمواعظه، من قرأ له بحضور قلب قام بوجه غير الذي جلس به إليه، ذلك أنه من أهل العلم الذين تُلتمس مِن كلماتهم ضالات الحكم، وشاردات المعاني، ودقيقات المعارف، ولا نبعد عن الحق إن قلنا إن كلامه أندى على الأرواح من عليل الهواء، وأروى للأفئدة من زلال الماء، وقد انتثرت في كتبه عبارات من عيون الحكمة على ألسنة الحيوان والنبات، خاصة في كتبه: الفوائد، وبدائع الفوائد، ومدارج السالكين، وشفاء العليل، وقد قال الشيخ رحمه الله :» وكثير من العقلاء يتعلّم من الحيوانات البُهْم أموراً تنفعه في معاشه وأخلاقه وصناعته وحرْبه وحزمه وصبره»، وقد أحببت أن أشير إلى نماذج من هذه الأمثلة المعبرة، والمواعظ المؤثرة، عساها تصادف أرضا مخصبة، فتنموا حدائق ذات بهجة، تهوي إليها الأفئدة.

الحذر من حبائل الدنيا:

تحدث الشيخ ابن القيم عن ضرورة المصابرة في حمل رسالة البلاغ، ولزوم أمر الله، والحذر من حبائل الدنيا وضرب لذلك مثلاً بالطائر الزاجل الذي يعرف هدفه ويُعمِل فكره في الوصول إليه ولا يحيد عنه، يقول الشيخ ـ رحمه الله ـ : «إذا حمل الطائر الرسالة؛ صابر العزيمة ولازم بطون الأودية، فإن خفيت عليه الطريق تنسم الرياح، وتلمح قرص الشمس، وتستر، وهو مع شدة جوعه يحذر الحَب الملقى خوفاً من دفينةِ فخٍ توجب تعرقل الجناح، ويضيع ما حمل؛ فإذا بلّغ الرسالة أطلق نفسه في أغراضها داخل البرج؛ فيا حاملي كتب الأمانة أكثركم على غير الجادة، وما يستدل منكم من قد راقه الحب فنزل بما حمل، فارتهن وما ربح، فتعرقل جناحه، وينتظر الذبح، فلا الحبة حُصِّلت، ولا الرسالة وُصِّلت.

قطاة غرها شرك فباتت

تجاذبه وقد علق الجناح

فلا في الليل نالت ما تمنت

ولا في الصبح كان لها سراح

ويقول في موضع آخر: « ألا يصبر طائر الهوى عن حبة

مجهولة العاقبة، وإنما هي ساعة ويصل إلى برج أمنه».

وفي موضع آخر في ذات الموضوع يشبه الشيخ -رحمه الله- المسلم في الدنيا بالغائص في بحر يعج بالتماسيح، فيقول منبهاً: «كم في يم الغرور من تمساح فاحذر يا غائص»

وحتى نحذر من حبائل الدنيا لا بد لنا من كف النفس عن شهواتها، إن لم يكن ذلك سمواً إلى أفق المسلم الذي يريده الله لنا فلا أقل من أن يكون اتعاظاً بكلب الصيد، يقول الشيخ -رحمه الله-: «علمتَ كلبك فهو يترك شهوته في تناول ما صاده احتراما لنعمتك وخوفا من سطوتك وكم علمك معلم الشرع وأنت لا تقبل»، فيا لله ما أضيع من لا يملك شهوته.

ويبين الشيخ -رحمه الله- أهمية الصبر على متطلبات الدعوة، وضرورة احتمال الأذى لأن القبول في نهاية الأمر لأهل الحق، والعاقبة للمتقين، فيقول: «إذا فتحت الوردة عينها فرأت الشوك حولها فلتصبر على مجاورته قليلاً، فوحدها تقصد وتقبَّل وتشم»

التخطيط والاستعداد للرحيل:

أفاض الشيخ -رحمه الله- في بيان أهمية تدبر العواقب والاستعداد للرحيل، والتخطيط للنجاة، والسعي للفوز في الدارين، وضرب لذلك أمثلة بليغة منها مثل اليربوع، وكيف انه يخطط ويتدبر العواقب، فكيف بالإنسان العاقل، يقول الشيخ رحمه الله: «وهذا اليربوع لا يتخذ بيتا إلا في موضع صلب ليسلم من الحافر، ويكون مرتفعا ليسلم من السيل، ويكون عند أكمه أو صخرة لئلا يضل عنه، ثم يجعل له أبوابا، ويرقق بعضها فلا ينفذه، فإذا أُتي من باب مفتوح، دفع برأسه ما رق من التراب، وخرج منه. وأنت قد ضيقت على نفسك الخناق فما أبقيت للنجاة موضعا».

ويقول كذلك: «الحيوان البهيم يتأمل العواقب، وأنت لا ترى إلا الحاضر، ما تكاد تهتم بمؤونة الشتاء حتى يقوى البرد، ولا بمؤونة الصيف حتى يقوى الحر، والذر يدخر الزاد من الصيف لأيام الشتاء. وهذا الطائر إذا عَلِم أن الأنثى قد حملت أخذ ينقل العيدان لبناء العش قبل الوضع، أفتراك ما علمت قرب رحيلك إلى القبر، فهلا بعثت فراش ﴿من عمل صالحاً فلأنفسهم يمهدون﴾»

ويُذَكّر الشيخ -رحمه الله- الذين بلغوا من العمر ما قال الله فيه «أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر» يذكرهم أن النذير قادم، وأن وقت الحصاد قد دنا، كما يذكر الذين هم في ميعة الصبا ونضارة الشباب أن الرحيل قد يكون أعجل مما يتصورون فيقول في عبارة بليغة مختصرة: «كم قُطع زرع قبل التمام فما ظن الزرع المستحصد»

والمعنى كم مات صغير في مقتبل العمر فما ظن من بلغ من الكبر عتيا.

الرجوع إلى الله:

كلمات ابن القيم في منزلة التوبة في مدارج السالكين درية الألفاظ، عسجدية المعاني، لا تصدر إلا من قلب مفعم بالإيمان، وخطيب مالك لناصية البيان، كأن ألفاظه قطع الرياض، وكأن عباراته نسم الآصال، لامست شغاف القلب، وخالطت مسارب الروح، وأوحت لكثير من الكتاب والوعاظ معاني متجددة، ومباني متعددة، تشحذ الهمة للرجوع إلى منازلنا الأولى، كما قال ابن القيم نفسه:

وحي على جنات عدنٍ فإنها
منازلك الأولى بها كنت نازلا
ولكن سباك الكاشحون لأجل ذا
وقفت على الأطلال تبكي المنازلا
وحي على يوم المزيد بجنة الـ
ـخلود فجُد بالنفس إن كنت باذلا
فدعها رسوماً دارساتٍ فما بها
مقيلٌ وجاوزها فليست منازلا
وقل ساعدي يا نفس بالصبر ساعةً
فعند اللقا ذا الكدّ يصبح زائلا
فما هي إلا ساعةٌ ثم تنقضي
ويصبح ذو الأحزان فرحان جاذلا

غير أن الشيخ -رحمه الله- كما ساق الموعظة شعراً، ساقها أيضاً اتعاظاً بالحيوان، فقال: «غاب الهدهد عن سليمان عليه الصلاة والسلام ساعة فتوعده، فيا من أطال الغيبة عن ربه، هل أمنت غضبه.»، وقال كذلك: «إذا سكر الغراب بشراب الحرص تنقل بالجيف. فإذا صحا من خماره ندم على الطلل.» وهل على النادم إلا أن يقلع ويعزم على ألا يعود، ويمضي في طريق الله.

إحسان العبادة وتجويد الطاعة:

ويتحدث الشيخ -رحمه الله- عن ضرورة إحسان العبادة وتجويد الطاعة، خاصة الصلاة فيضرب مثل الفأرة والجمل، فيقول: «رأت فأرة جملاً فأعجبها، فجرّت خطامه، فتبعها، فلما وصلت إلى

باب بيتها، وقف فنادى بلسان الحال: إما أن تتخذي داراً تليق بمحبوبك، أو محبوبا يليق بدارك، وهكذا أنت!! إما أن تصلي صلاة تليق بمعبودك، وإما أن تتخذ معبودا يليق بصلاتك».

ويشبه الشيخ -رحمه الله- عمل المخلص بالحرير، وعمل المرائي بنسج العنكبوت، وشتان بين الاثنين، يقول الشيخ -رحمه الله-: «لما أخذ دود القز ينسج، أقبلت العنكبوت تشبهه، وقالت: لك نسج ولي نسج، فقالت دودة القز: ولكن نسجي أردية الملوك، ونسجك شبكة الذباب، وعند مس الحاجة يتبين الفرق

إذا اشتبكت دموع في خدود

تبين من بكى ممن تباكى

ويبين أن المرائين والمخلطين والمتعالمين لا يُرفع لهم علم ولا يقوم لهم وجود، ولا يجتمع الناس حولهم إلا في غياب أهل الحق، يقول الشيخ -رحمه الله-: «الأطيار تترنم طول النهار، فقيل للضفدع: ما لك لا تنطقين فقالت: مع صوت المزمار يستبشع صوتي ولكن الليل أجمل بي.» ، وواقعنا اليوم فيه الأطيار التي تصدع بالخير والضفادع التي تنق بالشر، فيه النخلة التي كلها خير، وفيه الحنظلة التي لا تنفك مرة ، يقول الشيخ -رحمه الله-: « لو سقي الحنظل بماء السكر، لم يخرج إلا مُراً»

البدايات المحرقة طريق للنهايات المشرقة :

للذين يستعجلون الخطى و يتناسون السنن الكونية، ويريدون أن يقفزوا فوق المراحل لإحراز نصر عاجل سريع، يسوق الشيخ -رحمه الله- حواراً واضح المعالم، ماثل الأغراض، جرى بين شجرة الصنوبر وشجرة الدُبَّاء، فيقول: «شجرة الصنوبر تثمر في ثلاثين سنه، وشجرة الدباء تصعد في أسبوعين، فتقول للصنوبرة: إن الطريق التي قطعتها في ثلاثين سنة قطعتها في أسبوعين، ويقال لي شجرة ولك شجرة، فقالت لها الصنوبرة: مهلاً حتى تهب رياح الخريف، فإن ثبتِ لها تم فخرك»

التذكير بعجائب قدرة الله وهدايته للمخلوقات :

وكثيراً ما يستدل الشيخ -رحمه الله- على عظيم قدرة الله بهدايته للمخلوقات (الذي خلق فسوى، والذي قدّر فهدى)، وفي ذلك يقول: «وفي هدايته للحيوان إلى مصالحه ما هو أعجب من ذلك. ومن ذلك أن الدِّيك الشابَّ إذا لقي حبًّا لم يأكله حتّى يفرقه فإذا هَرِم وشاخ أكله من غير تفريق. كما قال المدائني إن إياس بن معاوية مرَّ بديك ينقر حبًّا ولا يفرقه، فقال: ينبغي أن يكون هرِماً فإن الديك الشابّ يفرق الحب ليجتمع الدجاج حوله فتصيب منه، والهرِم قد فنيت رغبته فليس له همّة إلاَّ نفسه. قال إياس: والديك يأخذ الحبة فهو يريها الدجاجة حتى يلقيها في فيه، والهرم يبتلعها ولا يلقيها للدجاجة.

وهذا الثعلب إذا اشتدّ به الجوع انتفخ ورمَى بنفسه في الصحراء كأنه جيفة فتتداوله الطير فلا يظهر حركة ولا نفساً فلا تشكّ أنه ميت حتى إذا نقر بمنقاره وثب عليها فضمّها ضمّة الموت.

وهذا ابن عرس والقنفذ إذا أكلا الأفاعي والحيات عمدَا إلى الصعتر النهري فأكلاه كالترياق لذلك.

ومن عجيب أمر الثعلب أنه إذا أصاب القنفذ قلبه لظهره لأجل شوكه فيجتمع القنفذ حتى يصير كبّة شوك فيبول الثعلب على بطنه ما بين مغرز عجبه إلى فَكَّيه، فإذا أصابه البول اعتراه الأسر فانبسط، فيسلخه الثعلب من بطنه ويأكل مسلوخه.

وقال ابن الأعرابي: قيل لشيخ من قريش: مَنْ علمك هذا كلّه وإنما يعرف مثله أصحاب التجارب والتكسّب؟ قال: علمني الله ما علّم الحمامة تقلبُ بيضها حتى تعطي الوجهين جميعاً نصيبهما من حضانتها، ولخوف طباع الأرض على البيض إذا استمرّ على جانب واحد.

وقيل لآخر: مَنْ علمك اللجاج في الحاجة والصبر عليها وإن استعصت حتى تظفر بها؟ قال: من توارت حتى إذا برزت لها الفأرة وثبت عليها كالأسد.

وقيل لآخر: من علّمك الصبر والجلد والاحتمال وعدم السكون؟ قال: من علّم أبا أيوب صبره على الأثقال والأحمال والمشي والتعب وغلظة الجَمّال وضربه، فالثقل والكلّ على ظهره، ومَرارة الجوع والعطش في كبده، وجهد التعب والمشقّة ملء جوارحه، ولا يعدل به ذلك عن الصبر»

خاتمة:

ليس من مقصد هذا المقال أن يتتبع كل العبر والعظات التي ساقها الشيخ ابن القيم رحمه الله على لسان الحيوان والنبات، وفي ما تقدم إشارات تحقق المنشود وتفي بالمقصود، أسأل الله أن يوفقنا إلى استخلاص العبر والعظات من المشاهدات التي تقع أمامنا، فالعاقل من اتعظ بغيره، والشقي من لا يتعظ بما يقع له فضلاً عن أن يتعظ بغيره. والله الموفق.

ماذا يأخذ الطوفان؟

د.محمد خليل الزروق

أستاذ علوم القرآن وعلوم العربية في كلية العلوم الشرعية والإفتاء،
وعضو مجمع اللغة العربية

لـم يشـهد هـذا الجيل مـن المسـلمين حـرب إفناء ممنهجـة بشـعة في عصر «المشـهدية» كالـذي وقع في غـزة وما جاورهـا ما بـين سـنتي 2023 و2024م، وقد مضت سـنة على بـدء الحرب، وما زالـت الوقائع متفاعلـة متدحرجـة، وهـي مفضيـة إلى خير إن شـاء الله، وإن لـم يكـن أحـد يدري كيـف يكـون ذلك على وجـه التفصيل.

أقـول: كان ذلـك في عصـر «المشـهدية» إذ تكـون الأحـداث بالصوت والصـورة تُرى وقـت وقوعها، وفي يـد جُـلِّ النـاس أجهزة يـرون فيهـا ذلك، ولهـم قدرة علـى تسـجيل الواقع وبثه، ولـم يَحُل ذلـك دون وقوع الجرائـم والفظائـع، على أنـه كان يُظن قبل عشـرات قليلـة مـن السـنين أن علم الجمهـور بالحـدث ربما أحـرج الفاعلين أو فضحهم أو سـلَّط عليهـم من إنكار النـاس وكراهيتهم أو ثورتهـم ما يضرُّ بهـم أو يحوِّلهم عـن مواقعهـم ووظائفهم.

ومـا زال المجرمـون مـع كل هـذا يجرمـون ولهم من الصفاقة والقِحة ما يسـوِّغون به الكـوارث، أو ينكرون به الحقائـق الماثلة لكل مشـاهد حـتى كأن كل الناس معايـن. ولا يـزال تبقى أحـداث ووثائق طـي الكتمان إمـا لتحقيـق إتمامهـا، وإما لتجنـب حرج لـو وقع ما غيَّرمـن الأمر شـيئًا، ولكـن تجنبه تخفيـف مفيد من حِمْـل ثقيـل علـى كل حـال، يقتضيه ادعـاء الخيرية والفضيلـة، إذ يدعيهـا كل ظالـم وكل مجرم.

قـد كان يُظـن في أول الأيـام أن غضـب المسـلمين في أقطارهـم شـرقًا وغربًـا سـيكون زلـزالًا يرجـف بالأرجـاء، حتى إنه جـرت أحداث منسَّـقة مـن قبيل المؤتمـرات والبيانـات والتبرعـات لتخفيـف غضبـة النـاس وتسـكين ثورتهـم، ولكـن طالـت الأزمـة، وثقلت المحنة، واشـتدت الكربة، ومـال غالب الناس إلى المتابعـة السـاكنة، كأن الأمـر لا يعنيهـم، وكأن قصـارى التكليف أن ينكـروا بعض الإنكار بألسـنتهم أو بأقلامهـم، أو أن يدْعـوا الله بالنصـر للمظلومـين، والبطـش بالظالمـين، في مجامعهـم أو خلواتهـم، وأن يرسـلوا شـيئًا من الأمـوال والمعونة لا يصـل أكثرها، وإن وصـل كان بطيئًا قليـلًا، حتى رثى للغزيـين اليهود والنصـارى في أوربـة وأمريـكا، بمـا بقـي في نفـوس النـاس مـن الفطـرة، إذ قد جبـل الإنسـان على حب العـدل وكراهيـة الظلـم، فكان خـروج النـاس لإنكار ذلك أكـبر من خروجهـم في بلداننـا، فلم نـر في بلداننا

مئات الألوف يخرجون في مسيرات مستنكرين كما رأيناهم في أوربة وأمريكاخارجين، إلا في اليمن، مع أن ألمنا كان يجب أن يكون أشد، وإنكارنا أكبر، وخروجنا أكثر، لأن واجبنا أثقل، وحقهم علينا أوكد، فهم منا ونحن منهم، ونحن جسد واحد كما نردِّد بألسنتا، وكما هو مقتضى أحكام ديننا، ووصايا رسولنا ﷺ.

ولكن العجز الذي نحن فيه بلغ مبلغًا لا مثيل له في التاريخ القريب ولا البعيد فيما أظن، مع كل العلم بالوقائع، ووجود أسباب إثارة الحميَّة والنخوة، بمرور مشاهد التقتيل والتشريد والتجويع والتدمير صباحًا ومساءً، وليلًا ونهارًا، وفي كل دقيقة خبر، وفي كل ساعة نشرة، وفي كل حين تقرير ومشهد وموقف، حتى كأننا في غيروعينا، أو أننا في حالة تخدير أو تنويم، وأظن أن القوم رأوا أن فينا فرصة للتعويد والاستكانة، فهم يروننا نرسُف في الأغلال لا قدرة لنا على الحركة والكلام فضلًا عن الفعل والانتقام.

فإنه قد حاولوا قبل الطوفان إقناع المستغفلين أن هذا العهد وهذا النظام للعالم الذي يقوم عليه الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين بعد الحربين في أوائل القرن وتقاسمهم الأرض وإنشائهم لحكومة العالم المسماة «مجلس الأمن» – هو عهد «حقوق الإنسان» و«الديمقراطية» و«الحريات» و«الإنسانية» و«حقوق المرأة» و«حقوق الطفل» و«حقوق الحيوان» -وكادوا يقولون: «حقوق الحشرات» من كثرة ما سمعنا عن الحقوق- و«حماية البيئة» و«تقرير المصير» و«الإعلام الحر» ... إلخ، وقد سمعت أحد القائمين على ترويج ذلك بأموال المسلمين يقول تعليقًا على هذه الحرب في أوائلها: «قد حدث ضرر كبير للقيم الكونية، ولا أدري متى يجري ترميمه»!

وها نحن أولاء نرى أن النظام الدولي وما يتبعه من أنظمة إقليمية مغلقة مسدودة ليس فيها منفذ أو انفراج أو قدرة على وقف الظلم الصارخ والإبادة لمئات الألوف من المسلمين محاصرين من كل الجهات يُقطع عنهم الماء والغذاء والدواء والكهرباء، ولو استطاعوا لقطعوا الهواء، ثم تنزل عليهم حمم النار من فوق لتهلك الحرث والنسل وتدمر البيوت والمستشفيات والمدارس والمساجد والكنائس والمقرَّات التابعة لما يسمى «الأمم المتحدة»، أي بأفعال لا يقرها نظامهم الدولي المعلن، حتى لو سلمنا بأن الهجوم على العدو في الأراضيالمغتصبة لا مسوغ له، أي إن هذه الأفعال مجرَّمة بنظامهم وقانونهم الدولي المزعوم -لأنه إذا اختطف مجرمون طائرة لا يقول أحد: إنه يجوز تفجيرها بمن فيها- فهذه الأفعال أنكرها وغضب لها مئات الألوف في أوربة وأمريكا، وقامت حكومة في أقاصي أفريقيا تقاضي عدونا عنا في محكمة تُزعم للعدل تابعة لمنظمة الأمم بتهمة توصف بـ «الإبادة الجماعية»، أي القصد إلى إفناء فئة من الناس، لا لهزيمتها في حرب.

لا نقول: إن الطوفان يجب أن يأخذ كيان العدو اليوم أو غدًا، وهو ما نأمله وننتظره، وهو واقع قريبًا إن شاء الله، لأن الأفعال غير المسبوقة في سياقها يجب أن تؤدي إلى نتائج غير مسبوقة، ولأسباب كثيرة يطول شرحها، ليس أقلها التهديد للوجود الذي شعر به أهل الكيان الغاصب، ولم يذوقوه منذ أكثر من سبعين سنة، فقدوا به

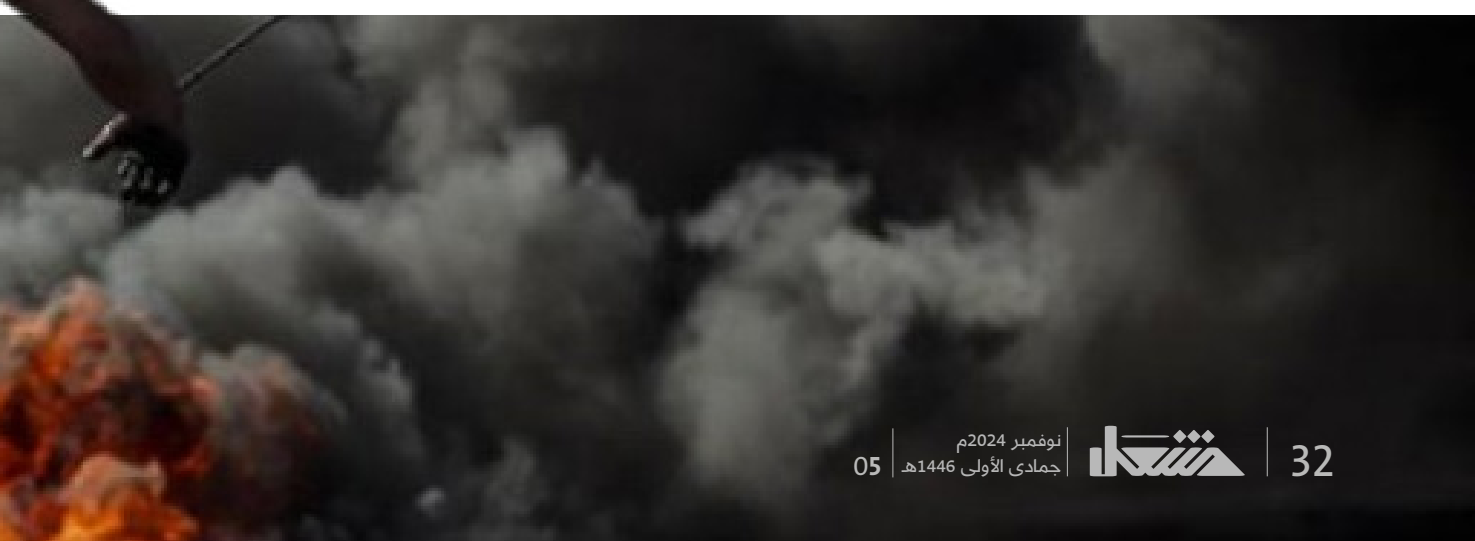

الأمـن والثقـة بأجهزتهم وجيوشـهم وقادتهم، وفرَّق جمعهـم وجعلهـم متحيريـن يتلاومـون، فجاءهـم المدد وقـادة الغرب: إنـا معكم، وهذه الأمـوال وهذه الأسـلحة وهـذا تأييدنـا لكـم في كل محفـل، فهـل ينجبر الكسـر لمـا هو مختلـق من أصله، معتسـف في أساسـه، قائـم على إلغـاء حـق، وإثبـات باطل، وتهجـير شـعب، وتوطـين آخـر في أرضـه، ممـا هو مصـادم لطبائـع الأمور؟

علـى أن هـؤلاء المظلومـين مسـلمون من أمـة لها إيمانها وعزتهـا وأنفتها وإن ضعفـت اليوم وتفرقت، فالحدث نفسـه يدل علـى أن روحها بـاق، وأن طول الزمـن، وكثرة المكـر والأموال والعتـاد لا يقلب الحق باطـلًا، ولا الباطـل حقًّـا، ولا يفـني أمـة، ولا يطفئ شـعلة متوهجة من مجاهَـدة، أو طليعة متقدمة من مقاومـة، صَنعت بأيديها سـلاحها، وحفرت أنفاقها، ونكَّلـت بالعدو الـذي يفوقهـا في كل شيء في الموازين الحسـية الدنيوية، إلا في الإيمان بـالله والدار الآخرة، فقتلت مـن جنـده الألـوف، وألقت بألـوف آخرين في مستشـفيات المعوقـين أو مصحـات المجانـين، وأتلفت المئـات من مدرعاتـه ومجنزراتـه ومُعَدَّاته.

وذلـك بمقاييـس إنسـان اليـوم معجـزة بهـرت المتابعـين المسـتقلين، ليـس بالقدرة علـى إنجـاز كل ذلك في هـذه الأحوال فحسـب، بـل بالصـبر والمصابرة والعـزة والثبـات، مما يعـز وجـوده في غـير هـذه الأمـة، وبغـير هذه الرسـالة، وليـس ذلك بإثـارة إعجابهم فحسـب، بـل بالبحث في شـأن ديـن هـؤلاء الـذي صنـع منهم وبهـم هذه المعجزات، فدخل الألوف في الإسـلام، منهـم 17 ألفًا في فرنسـا وحدهـا منـذ بـدء الحدث حـتى اليوم

أقـول: يجـب أن يأخـذ الطوفـان المعـاني البالية في نفوسـنا، مـن تصديـق خزعبـلات الوضـع القائـم الملهيـة عن الحقوق الثابتة في شـرعنا لنـا، والصارفة لأنظارنا عن مسـاوئ هـذا النظام الـدولي القائم بكل توابعـه الإقليميـة والمحلية الممكِّنـة لـه والمثبِّتة له، فـإن المهزومـين لا يُهزمـون من قلـة في العَـدد ولا في العُـدد، مع أنـه لنا العـدد والعدد، بل تهـزم النفوس الخـوَّارة، والعقول الجاهلـة، والنفوس الممسـوخة، التي تُشـغل عن نفسـها بترهـات من ملـذات زائلة، ومُتَـع مضمحلَّـة، لا تـؤدي إلا إلى المذلـة والعقوبـة، وتُشـغل أيضًا بالمعاني الميتـة للهوية المسـتتبعة لنا كالغثاء الخفيف الطـافي المتفرق، لا ثبـات له ولا وزن ولا تماسك.

إن لـم يأخـذ الطوفان بكل آثـاره التي هـزت العدو، وكشـفت للناس عاره وعـواره، وفضحـت المنافقين منا المشـاركين في الحصار والكيـد والحملة الإعلامية والسياسـية، وعـرَّت سـوأة «القيـم الكونيـة»، واسـتجهلت النظام الدولي، فخرج عـن طوره ووقاره، وأعـادت القضية إلى صدارة النظـر والبحث، فملأت الدنيا وشـغلت النـاس، وقطعـت طريـق التطبيع المعلـن مع العـدو إلى أجل غير مسـمى أو إلى غير أجل، ثم الـتي جـرَّت مـن الكـوارث والنكبات علـى أهلنا المرابطـين الصابريـن المصابريـن ما نعلـم - أقول إن لـم يأخذ الطوفان من نفوسـنا معـاني، ويعط غيرها، ويذهـب بأفـكار ويـأت بغيرهـا، ويغـير نظرتنـا إلى الأمور، فقـل لي بربك: مـتى يكون ذلك؟ مـتى يكون؟

غيضٌ من فيض بعد أحد عشر عاما.. وألف وثمانون مجلسا علميا

الشيخ د. الصادق الغرياني يختم شرح كتاب (الشرح الكبير على مختصر خليل)

غيضٌ من فيض بعد أحد عشر عاما.. وألف وثمانون مجلسا علميا الشيخ د. الصادق بن عبد الرحمن الغرياني يختم شرح كتاب (الشرح الكبير على مختصر خليل).

ليس هناك أشق على النفس من (المداومة) على أمر من الأمور التي تتطلب التزاما صارما؛ فالنفس البشرية مجبولة على أيسر الأمور وأسهلها ولا تستقر على أمر معين؛ فيصعب في أوقات كثيرة إلجامها، من حظوظها إلا من يسر الله له ذلك؛ مؤخرا تناقلت وسائل إعلام ليبية وقنوات فضائية دولية حدثا مهما كتب عنه وعلق عليه الكثيرون من أهل العلم من الأئمة والدعاة ألا وهو ختم الشيخ الدكتور/ الصادق عبدالرحمن الغرياني» شرحه كتاب «الشرح الكبير على مختصر خليل» والكتاب يعتبر من أمهات الكتب في المذهب والأمر لم يكن بالأمر المستغرب لرجل محمود السيرة رقي أوج المعارف حتى أشرقت بسنا علومه مطالع بروجه ولعمري كما قيل رمى عيون حساده بشرر كالقصر.

وليس هنالك أشقُّ من أن يمضي الإنسان أحد عشر عاما بالتمام والكمال من عمره عاكفا ومجتهدا يشرح كتابا .. نعم أحد عشر عاما قضاها الشيخ الدكتور الصادق بن عبد الرحمن الغرياني في شرحه شرح كتاب

مختصر خليل ملازما لتلك الدروس النافعة مواظبا عليها .

وأكثر ما عرف به الشيخ اهتمامه الشديد بأدق التفاصيل وحرصه على التدقيق والمتابعة حتى الانتهاء من عمله وخروجه في أفضل صورة وتلك خصلة عرفها عنه كل من عمل معه بجانب تمتعه بخصلة قل أن تجدها عند غيره وهي علو الهمة وطلبه لمعالي الأمور وكما يقال فإن سقفه عال في كل شيء فلا يرضى بالدون في سعيه وجهاده .

ومع كل تلك الجهود العلمية والمعرفية العظيمة تجده حريصا على قضايا أمته وبلاده كقضية الإصلاح ومكافحة الفساد ومتابعة أحوال البلاد وما تمر به من أزمات لا تنتهي فنقول بارك الله له في عمره وعمله وزاده حرصا وتوفيقا فقد أتعب من بعده وهو قدوة في حفظ الوقت والصرامة في مواعيده وجدول أعماله .

وختم الشيخ لكتاب مختصر خليل كان مناسبة عظيمة وحدث فريد يستحق الوقوف عنده لاستجلاء الدروس والعبر وكيف أن الله قيض لهذه الأمة من يهتم بأمور دينها وهي نعمة كبرى لمن حضر تلك المناسبة العظيمة التي وصفها الشيخ سامي الساعدي أمين عام دار الإفتاء الليبية أحد الحاضرين بـ (الرحم الموصولة) بين أهل العلم السابق منهم يؤدى ما حمل من علم إلى اللاحق وثمار تغذي المسيرة العلمية من العطاء والعلم والتربية والسلوك ليطمئن الإنسان عندما يرى هذه المسيرة المتواصلة .

حدث يسجله التاريخ لما فيه من ربط حاضر الأمة بماضيها كما وصفها الدكتور محمد بشيش أستاذ اللغة العربية بالجامعات الليبية وتحصيل العلم والأسس التي قامت عليها العلوم الإسلامية منذ نشأتها على يد الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم رواية ودراية وصورة نادرة في توثيق النقل والعلم وجودة المادة وغزارة المنهج .

عكف الشيخ د.الصادق الغرياني على هذا الجهد العظيم مدة أحد عشر عاما بالتمام والكمال لم ينقطع فيها الا لأمر جلل أو مرض قاهر لتبلغ عدد ساعاتها ألفا وثمانين مجلسا علميا بواقع حلقتين أسبوعيا بدأها بمسجد مراد آغا رحمه الله بمدينة تاجوراء ثم انتقلت إلى المنصات الإعلامية المختلفة والتي أتاحت فرصة أكبر ليتابعها ويستفيد منها خلق كثير داخل البلاد وخارجها كما واظب عليها لفيف من العلماء وطلبة العلم حتى كللت بالختم والنجاح المشتمل على العلم والعمل في مسيرة علمية ستظل إرثا علميا تليدا للأجيال القادمة .

والكتاب هو سلسلة متصلة السند سرد فيها الشيخ إسناده إلى صاحب المختصر فكان بينه وبين الشيخ خليل صاحب المختصر ستة عشر شيخًا، وبينه وبين الشيخ الدردير شارح المختصر أربعة شيوخ ذكرها في مجلس الختم حيث قال: (في الختام جرت السنة الماضية والعادة المتبعة أنه عند قراءة الكتب تذكر

أسانيدها إليها وعملا بذلك فإني أذكر إسنادي إلى هذين الكتابين مختصر الشيخ خليل وشرحه للشيخ الدردير فأقول: مستعينا بالله أروي كتاب المختصر عن مؤلفه أبي المودة الشيخ خليل بن إسحاق الجندي المتوفى عام ست وسبعين وسبعمائة أرويه عن شيخي الشيخ محمد الشاذلي النيفر عن والده محمد الصادق النيفر عن الشيخ حسين بن أحمد الغماري عن والده أحمد بن الحسين عن الشيخ محمد الأمير الصغير عن والده الشيخ الأمير الكبير عن الشيخ الصعيدي العدوي عن الشيخ عبد الله البناني عن الشيخ محمد الخرشي عن الشيخ على الأجهوري عن الشيخ محمد البنوفري عن الشيخ عبدالرحمن الأجهوري عن الشيخ شمس الدين اللقاني عن علي السنهوري عن الشيخ محمد بن أحمد البساطي عن الشيخ بهرام بن عبدالله بن عبدالعزيز تلميذ صاحب المختصر وهو أول من شرحه عن الشيخ الضياء خليل بن إسحاق الجندي.

وحتى تكتمل الصورة ولدقة النقل ولأن الشيخ دقيق الملاحظة فقد توقف عند تاريخ وفاة الشيخ خليل التى ذكرها الشيخ العدوي في حاشيته عن الشيخ بهرام أنه قال له المصنف يذكر عن المصنف الشيخ خليل أنه انتهى من تأليفه للمختصر عام تسعة وسبعين وهذا يثير سؤالا والكلام هنا للشيخ «الصادق» أن أكثر من ترجم للشيخ خليل يذكرون عام وفاته سنة ستة وسبعين بعد السبعمائة والشيخ العدوي ثقة وبهرام نقل عن شيخه الشيخ خليل وهذا الرقم كلمة (تسع) موجودة في كل نسخ حاشية الشيخ العدوي المطبوع والمخطوط أكثر من ثماني أو تسع نسخ كلها متفقة على هذا فالموضوع يحتاج لمزيد من التأمل وما ذكره الشيخ العدوي في حاشيته على الخرشي أنه نقل عن بهرام أنه نقل من صاحب المختصر أنه انتهى من كتابه المختصر عام تسعة وسبعين).

وواصل الشيخ سنده فقال (وأروي كتاب منح القدير شرح مختصر خليل المعروف الشرح الكبير عن مؤلفه أبو البركات أحمد بن محمد العدوي الأجهري الخلوتي أرويه عاليا بأربع وسائط عن شيخي بالإجازة الشيخ محمد الشاذلي النيفر عن شيخه الشيخ محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني عن الشيخ محمد حسنين بن محمد حيدر الأنصاري حيدر أبادي عن قاضي مكة عبد الحفيظ بن درويش العجيمي المكي وهو عن الشيخ الدردير عامة ماله نسأل الله تعالى أن يغفر لنا ولهم)

ثم أجاز الشيخ حاضري مجلسه الأخير بما نصه: أما بعد، فإنه عملًا بالسنة الماضية والعادة المتبعة بين أهل العلم في رواية الكتب وإسنادها إلى مؤلفيها، وحتى لا ينقطع الحبل الموصول بتراثنا العظيم، القائم على الإسناد والرواية، أجزت كل الحاضرين لمجلس ختم كتاب الشرح الكبير في هذا اليوم الخميس 19 محرم 1446 هجري بمسجد مراد آغا، سواء من الحاضرين للختم بالمسجد أو عن طريق البث المباشر.

أجزتهم جميعًا بالإسناد الذي سمعوه مني لمختصر

الشيخ خليل، وكتاب الشرح الكبير للشيخ الدردير، عن مؤلِّفَيهما وللحاضرين أن يرووا الكتابين بالإسناد الذي سمعوه مني هذا اليوم في مجلس الختم، ولا ينسوني ووالدي وأهل بيتي من صالح دعائهم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آلة وصحبه وسلم

الصادق بن عبد الرحمن الغرياني

-19محرم 1446 هجري.

تبقى هنا أن نشير إلى بعض من مؤلفات الشيخ الدكتور الصادق بن عبدالرحمن الغرياني، فقد ألف الشيخ ما يزيد عن اثنين وثلاثين مؤلفا من الكتب والمدونات من أهمها: مدونة الفقه المالكي وأدلته في 5 مجلدات، والغلو في الدين: مظاهر من غلو التطرف وغلو التصوف، وفتاوى المعاملات الشائعة وفتاوى المرأة المسلمة وناسخ الحديث ومنسوخه للحافظ ابن شاهين وقمع الحرص بالزهد والقناعة للقرطبي وعدة المريد الصادق، للشيخ أحمد زروق وتحقيق نصوص التراث في القديم والحديث.

إلى جانب الحكم الشرعي بين النقل والعقل والقرطبي المفسر وكتابه الجامع لأحكام القرآن، العبادات أحكام وأدلة جزءان والزِّفاف وحقوق الزوجين والأسرة أحكام وأدلة، ودفن الميت وعادات المآتم، وأساسيات الثقافة الإسلامية وتطبيقات قواعد الفقه عند المالكية من خلال كتابي إيضاح المسالك للونشريسي ، وشرح المنهج المنتخب للمنجور وإيضاح المسالك إلى قواعد الإمام أبي عبد الله مالك ، للونشريسي وغيرها من الأعمال التي رأت النور

وقد أرَّخ الشيخ الفاضل صالح الدعيكي لذلك الختم المبارك بأبيات من الشعر فقال:

الحمُد لله، وصلى اللهُ

على نبيِّه، ومن تلاهُ

وبعْدُ فاعلم أن من أجلِّ مَا

أكرمَنا به العليمُ العُلَمَا

هم الشموسُ، والنجومُ إن سَجَى

ليلُ السّراةِ، والبدورُ في الدُّجَى

منهم بلا شكٍّ بذا الزمانِ

شيخي الجليلُ الصادقُ الغريانِي

وهو المجدِّدُ لفقه ابن أنس

في قطرنا دون منازعٍ نبس

وقد أتم شيخنا (للقمر

ختامُه) الشرَّح الكبيرَ الأزْهَري

شرْحَ الإمامِ الفاضلِ النِّحريرِ

الخلوتيِّ أحمدَ الدِّرديرِ

واللهَ أرجو مدَّه في عمُرِهْ

مباركًا في خُبْره وخبَرِهْ

(ختامه للقمر) هو تاريخ انتهاء الشيخ من الشرح بحساب الجمل على الطريقة المغاربية (1446

التفوق في مواجهة الأزمات والكوارث

إعداد: **فادى محمد الدحدوح**
مؤلف وباحث
phd.fadi@gmail.com

منذ فترة قريبة أصبحنا في وقت يندر فيه عدم حدوث أزمات أو كوارث مؤثرة تطال المجتمعات وتحدث تغييرات وتأثيرات كبيرة في كافة قطاعات وأنظمة المجتمع، بل إن بعض الأزمات والكوارث كالزلازل والأعاصير والفيضانات التي شهدتها المجتمعات العربية في سورية وليبيا والمغرب العربي أحدثت تأثيرا عظيما طويل الأمد على مستوى الدولة والأفراد والمنظمات، بل إن تأثير الأزمات والكوارث المؤثرة في كثير من الأوقات يمتد ليطال المجتمع الدولي وينعكس سلبا على واقع ومستقبل المجتمعات.

أصبحت الأزمات والكوارث سمة أساسية للمنظمات المعاصرة في الألفية الثالثة في البيئة الديناميكية، وأصبح كل تنظيم لا ينجو من تأثير تلك الأزمات

والكـوارث مهما كانت درجـة تأثيرها، وبالتـالي زاد الاهتمام بالتخطيـط الاسـتراتيجي كأسـلوب علـمي في مواجهـة الأزمـات والكـوارث والتكيف مـع التغـيرات المفاجئة وغير القابلة للتوقـع المسـبق، فالتخطيط الإسـتراتيجي لمواجهة الأزمات والكـوارث يعد ركيزة المنظمات لاكتشـاف فرصها المسـتقبلية وتجنـب التحديـات الـتي تقـع على مسـتوى المنظمـة والدولـة، كما يسـهم بشـكل فاعل علـى التأقلم جيدا مـع البيئة الخارجيـة والداخلية للمنظمـات، وبالتالي زيـادة كفاءتهـا وفاعليـة مخرجاتها.

الحقيقة التي يجـب أن نقف أمامها كثيراً كـي ندركها جيدا هي عـدم وجود دولـة في العالم محصنة تمامـاً من الأزمات والكوارث، كما أن أسـباب حدوث تلك الأزمـات والكوارث قـد تأتي عـن فشـل مفـاجئ أو عـوارض أو إهمـال، كما أن بعـض الأزمـات والكـوارث تحـدث خـارج نطاق سـيطرة الإنسـان كالزلازل والبراكين والأعاصـير، وبالتالي وجب على المنظمـات الاسـتعداد جيـدا للمواجهـة، وتكـون المواجهة بوضـع خطـط واسـتعدادات مسـبقة للتعامل مع شـتى الأزمـات والكـوارث المتوقع حدوثهـا، وعلى هذا الأسـاس يجـب تكوين وحـدة متخصصة بـإدارة الأزمـات والكوارث بحيـث تكون وحـدة إدارية لهـا كيانها ومسـؤولياتها وتضم فريقا متميزا يمتلـك الأدوات والمهـارات والتدريب والخبرة الكافية والمناسـبة.

إن امتـلاك القوة من عوامـل النجـاح في مواجهة الأزمات والكـوارث وإحـداث التأثـير المطلـوب في المحيـط المحلـي والـدولي وفقـا لنطاقهـا، كمـا أن التعامـل مـع الأزمـات والكوارث يتطلـب التفوق في السـيطرة علـى أحداثها، من خـلال المعرفـة الكاملـة بتطوراتهـا، ويتـم ذلك بأسـلوب علـمي إداري متقن لتفـادي أضرارهـا أو تقليل خسـائرها، ووجـود نظـام فعـال للإنـذار المبكر مـن أجـل الوقاية من الأزمـات والكـوارث، والاسـتعداد الأمثـل للتعامـل مـع الأزمـات والكـوارث التي لا يمكـن تجنبها في حـال حدوثها، وضـرورة التقييـم والمراجعة الدورية لخطـط إدارة الأزمات والكـوارث، واختبارها تحـت ظل ظروف مشـابهة لحالات الأزمـات الفعلية.

قد تعجز القدرات المُتاحة عن مواجهة الأزمات والكوارث الناشئة، فيتحتم الاستعانة عليها بمساندة خارجية تضاعف الطاقات والقدرات على مواجهتها، بل وتساعد على اتساع الرؤية والشمولية والتخصص وتكامل المواجهة، كما يجب الاستعداد لتلقي الصدمات ومواجهة الأزمات والكوارث مع القدرة على تحمل المسئولية، وذلك من خلال تفسير المواقف وتحليل المعلومات المتاحة، وتطوير قدرات تشخيص المسببات، وتنمية مهارات خلق بدائل جديدة وحلول جذرية، والعمل على تخفيف حدة الأزمات والكوارث بوضع الإستراتيجيات والخطط التكتيكية الواقعية، وإنشاء آلية للمواجهة من خلال مراكز وشبكة فاعلة للمعلومات والاتصال والدعم تكون قادرة على تحقيق التكامل بين الأنشطة، وتوفير المرونة واللامركزية، والتنبؤ بالاحتمالات المستقبلية المختلفة، وعقد اجتماعات دورية ومستمرة، وتحديد الأدوار.

يمكـن القول أن التفـوق في مواجهـة الأزمـات والكوارث عربيـا يتطلـب التفـوق والتمتـع بكفايـات التخطيـط والتنظيـم السـليم والتوجيـه والمتابعـة وتقويـم الأزمات والكـوارث عبرمنهجيـة علمية دقيقة وإعـداد خطط لإدارة الأزمات والكـوارث، وإعداد فريق إدارة الأزمـات والكوارث ومعرفـة الإمكانـات المتاحة وتعزيـز التعاون عربيـا ودوليا، والإسـتفادة المثلـى مـن القـدرات المحليـة وتطويرهـا، ومعالجـة كافـة نقـاط الضعـف والخلـل والقصـور في الجاهزيـة للتعامل مع الأزمـات والكوارث وقـت حدوثها، كمـا يجـب معرفـة كافـة جوانـب وتأثـيرات الأزمـات والكـوارث، ودراسـة الظـروف البيئيـة المحيطـة جيـدا، وتحسـين قنوات الاتصال وإدارة أنظمـة المعلومات بكفاءة، وإيجاد تقنيـة موجهة للحالات الطارئة الـتي لا يمكن تجنبها من خـلال تقنية السـيناريوهات المسـتقبلية، ويتوج ذلك بوجـود قيـادة حكيمة تتصـف بالكفـاءة والفاعليـة كأهم الركائز الأساسـية للمنظمات الناجحـة في مواجهة الأزمات والكـوارث والتفـوق عليها.

في ذكرى السابع من أكتوبر: القضية إلى أين؟

د. عطية عدلان
أستاذ الفقه والسياسة الشرعية

في ذكرى السابع من أكتوبر، وبعد حصادِ عامٍ كاملٍ سَجَّلَ في الصفحتين المتقابلتين ما سجله من آثار ونتائج؛ تكثر الأسئلة التي تفرض نفسها على العقل الإسلاميّ والإنسانيّ، مِنْ هذه الأسئلة ما يجب أن يُرجأ إلى أن تضع الحرب أوزارها؛ لسببين لا يمنعهما التقابل من أن يكمل كلٌّ منهما الأخر، السبب الأول هو ثقتُنا أنّ قيادة المقاومة أهلٌ لاتخاذ القرار المناسب في التوقيت المناسب، دون أن يداخلها الهوى والغرض، أو يُغَرِّرَ بها ويركب ظهرها أصحاب المشاريع المتصارعة في المنطقة، ومِنْ ثَمّ فإن كانوا أخطأوا في التوقيت أو التخطيط فخطؤهم مجبور وذنبهم مغفور واجتهادهم مأجور غير مأزور، السبب الثاني هو أنّهم – وإن كانوا ليسوا فوق المحاسبة – لا يجوز في حقّهم – والحرب مستعرة – إلا النصرة والدعم والتسديد، يضاف لهذين السببين المتكاملين سبب ثالث يتجلى لنا من قول الله تعالى: (وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا)؛ فلنمضِ متوكلين على الله، ولنكن على ثقة بنصر الله.

ومن هذه الأسئلة ما يفرض نفسه ويُلِحُّ ويُلْحِفُ في التماس الإجابة الشافية؛ فلا يجوز لنا أن نغمض أعيننا ونصمّ آذاننا متجاهلين مقتضيات الواقع الجاثم ومتطلبات الساعة الحاضرة المشهودة، فها هنا سؤال الواجب والمستحبّ والمباح والمكروه والمحرم، سؤال الحكم الشرعيّ المنوط بالمكلفين من المسلمين، وبإزائه سؤال الواقع وإكراهاته وكيفية معالجة هذا الواقع والتعامل مع هذه الإكراهات، وهنا يجب أن نكون صرحاء واضحين وشجعان مبادرين؛ لأنّ تأخير البيان عن وقت الحاجة مُضِرٌّ ومفسد.

ثم يأتي في الأخير سؤال ينبني على ما سبق، سؤال الغاية والمآل، إلى أين تتجه بوصلة الأحداث؟ هل سيتحقق حلم المقاومة وحلم أهل الإسلام جميعًا فتضع الحرب أوزارها ولو إلى حين، وتنجلي هذه الجولة منها عن مكاسب مرحلية تحتسب في صالح المقاومة وتعد نصرًا عزيزًا ولو كان مرحليًّا؟ أم إنّه العلو الكبير للمشروع الصهيونيّ يقوده زعيم الإبادة «نتنياهو»، متخطيًا مقاومةً شهيدة، ومستقبلًا أخرى وليدة؟

التأكيد على ما هو معلوم بالضرورة

ونبدأ الإجابة على الأسئلة الكبرى الضرورية والعاجلة بالتأكيد على ما هو معلوم بالضرورة؛ فمن المعلوم للكافّة أنّ العدو الصهيونيّ قام باحتلال أرض فلسطين، ولم يكن

لـه فيها أدنى حقّ، فهي أرضٌ سـلامية، فتحها المسـلمون زمـن أمـير المؤمنين عمـر بـن الخطـاب رضي الله عنه، فليـس لحاكمٍ – أيًّـا كان وضعُـهُ – الحـقُّ في أن يتصرف فيهـا بالتمكـين لأعـداء الأمّـة منهـا؛ فـلا معاهـدات السـلام الـتي اعترفـت بدولـة إسـرائيل، ولا التطبيـع الـذي انطلـق منها إلى تحويـل العلاقة مع الكيـان المحتل الغاصب إلى علاقـة طبيعية تحظى بالاحـترام، ولا جميع اتفاقيـات الإذعان التي أبرمـت ابتداء مـن كامب ديفيد ومرورًا بوادي عربة وأوسـلوا وانتهـاء بالاتفاق الإبراهيمي الذي يمهـد لردة شـاملة، لا شيء من ذلك كلـه يمكن أن يجعل للصهاينة حقٌّ في شـبر من أرض فلسـطين، فكيف إذا علـم بالاضطرار أنّ غاية المشـروع الصهيـونيّ القضاء علـى الإسـلاميّ؟ وعليه فـإنّ الكيـان الصهيـونيّ كيان معـادي، أغار على بـلاد الإسـلام ومقدسـاته، مدعومًا من النظـام الصليبي المجرم؛ يسـتهدف الإسـلامَ والأمةَ الإسـلامية، ويمثـل بهـذا الاسـتهداف المباشـر تهديدًا كبـيرًا وخطـيرًا للشـعوب المسـلمة ولدينهـا؛ فمقاومته – إذن – دفـع، أي دفـاعٌ عـن الدين والنفـس والعرض والأوطـان وعن بيضة الإسـلام.

فـإذا كانـت المقاومـة مـن جنـس الدفـع والدفـاع؛ فحكمهـا هو حكـم جهاد الدفـع، وحكم الجهـاد – الذي هو القتـال في سـبيل الله – هـو أنَّه فـرض لازم وواجب محتـم، هـذا هو حكـم الجهاد علـى وجه العمـوم، ومن المسَـلَّم به شـرعًا وعقـلًا أنّ جهـاد الدفع آكـد من جهاد الفتـح؛ ومـن ثـمّ فجميع مـا يُسـتدل به علـى وجوب الجهـاد عمومًـا مـن قـرآن وسـنة وإجماع ينصـرف إلى جهـاد الدفـع قبـل جهـاد الفتـح، ودلالته علـى وجوب جهـاد الدفـع أولى من دلالته علـى وجوب جهـاد الفتح، أمّـا الآيـة التي يسـتدل بهـا العلمـاء عادة علـى وجوب جهـاد الدفع فهـي هـذه الآيـة الصريحـة: (وَقَاتِلُـوا فِي سَـبِيلِ اللَّهِ الَّذِيـنَ يُقَاتِلُونَكُـمْ وَلا تَعْتَـدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِيـنَ) (البقـرة: ١٩٠)، أي قاتلـوا الذيـن يعتـدون عليكم ويبـادرون بمهاجمتكـم؛ لدفع عدوانهـم، ووقاية المسـلمين مـن فتنتهـم، ولا تعتدوا أثنـاء قتالكـم بقتل مـن لا يتـأتّى منـه القتـال، وعلـى الرغـم مـن أنّ دلالة الآيـة قوية وقاطعـة فيما نحن بصدده فإنّني لا أستسـيغ الاكتفـاء بها، بـل أرى الاسـتدلال بجميـع النصوص من القرآن والسـنة الدالة علـى وجوب الجهـاد؛ لأنّ دلالتها على وجـوب جهاد الدفع أقوى من بـاب أولى، والله أعلم.

والعلمـاء مـن كافـة المذاهـب ينصُّـون نصًّـا علـى الإجماع؛ ليكـون دليلًا يضاف للآيـات والأحاديث يقطع التشـغيب ويورث التسـليم، والحكم بالوجـوب فصَّله العلمـاء، وبَيَّنوا أنَّه تـارة يكون فرض كفايـة وتارة يكون فـرض عين، فالأصـل أنَّهـم إذا تكلموا عـن الجهاد وعن وجوب القتـال وجوبًا كفائيًّـا فإنَّما يعنـون بذلك الغزو، أي يقصـدون الجهاد عمومًـا، أمَّا الوجـوب على التعيين فهـو في حـالات أهمهـا الدفـاع عن بـلاد المسـلمين إذا غزاهـا الأعـداء، فـإذا تصفحت كتـب الفـروع في جميع المذاهـب وجدتهـم يتحدثون عـن الجهاد عمومـا ومنه الفتـح وينصـون على أنّـه فـرض كفاية، ثـم يتحدثون عـن الواجـب العيني جهـاد الدفع.

وبنـاء علـى ماسـبق فـإنّ مقاومـة العـدو الصهيـونيّ الـذي يحتـل أرض فلسـطين جهـاد دفـع، وهـو فـرض عـين، يجـب علـى كل مـن قـدر عليـه أن ينهـض إليـه، ولا يجـوز التخلـف عنـه إلا بعـذر، والوجـوب العينيّ هنـا يلـزم أولًا أهـل البـلاد الـتي تعرضـت للاحتـلال، ويبقـى علـى غيرهـم مـن المسـلمين فرضًـا علـى الكفايـة، فـإن لـم يكـن بأهـل تلـك البـلاد قـدرة علـى دفـع العـدوان انتقـل الوجـوب العينيّ إلى مـن وراءهـم، إلى أن يعـمّ الأمـة بأسـرها.

ويترتب علـى هذا أنّ معركة «طوفـان الأقصى» التي وقعـت في السـابع مـن أكتوبـر 2023م تُعَدُّ مـن قبيل جهـاد الدفـع، الـذي هو فـرض عـين، ويعـدّ القائمون بهـذه المعركة قائمين بجهاد دفـع، يؤدون واجبًـا عينيًّا لم يقتصر وجوبـه عليهم؛ فوجـب دعمهم والقيـام معهم، وحـرم التخلـف عنهم مع القـدرة، فمن تخلـف وهو قادر على النصرة أثم، وإذا لم يسـتطع المسـلمون اللحاق بهم وجـب عليهـم السـعي لإزالة العقبـات التي تحـول دون الواجـب؛ إذْ إنّه «مـا لا يتم الواجب إلا بـه فهو واجب».

كمـا يترتـب علـى مـا سـبق أنّ الأمـة الإسـلامية بأسـرها يجـب عليهـا أن تهـب لنصـرة أهـل غـزة وأهـل فلسـطين، وأنّ الإثـم يقـع علـى كل مـن تخلـف وهـو قـادر علـى النصـرة، فـإن منعـه مـن ذلـك حاكـم بـاء بإثمـه، ويبقـى علـى المسـلمين واجـب الضغـط علـى الحـكام ليصححـوا مواقفهـم مـن المقاومـة، وأن يبذلـوا وسـعهم في الجهـاد بالمـال وبالدعـاء وبالدعـوة وبالدعـم الإعـلاميّ والمقاطعـة للشـركات الداعمـة للكيـان وغـير

ذلك؛ فإنّ الميسور لا يسقط بالمعسور، وما لا يدرك كله لا يترك كله، والله تعالى أعلم.

سبيل للمشاركة بالغ الأثر

ولست مع من يرى أنّ سبيل الجهاد الفعليّ مع أهل فلسطين معدوم بشكل كليّ، فمن حاول وبذل سيجد منافذ كثيرة، من ذلك أنّه «يجب على المسلمين في كلّ بقاع الأرض أن يشاركوا إخوانهم في فلسطين وغزة جهادهم ضد الغاصب المحتلّ؛ لأنّه جهاد دفع؛ وعليه فمن لم يستطع وحيل بينه وبين الوصول إلى فلسطين، ولكنْ تهيّأ له الجهاد بأن ظفر بأحد الصهاينة الذين استوطنوا فلسطين في أيّ مكان وجب أن يستهدفه، بشرط أن يكون صهيونيًّا مستوطنًا أرض فلسطين؛ وذلك لأنّه محارب جمع بين وصفيّ الكفر والحرابة، والعلماء قد فرقوا بين موجب القتال وموجب القتل، فأمّا موجب القتل فهو الكفر مع الحرابة، فانضمام الحرابة إلى الكفر يزيل عصمة الدم باتفاق العلماء، والصهاينة ليس فيهم أحد مدنيٌّ، لأنّهم تركوا بلادهم وديارهم وجاءوا ليستوطنوا بلاد الإسلام وأرض الإسلام على وجه الغصب، ولولاهم ما نجح المشروع الصهيونيّ؛ لأنّ هذا المشروع الخبيث قائم على محورين: الاحتلال والاستيطان، الاحتلال من قبل الجيش والاستيطان من قبل المدنيين، فهم جزء من المشروع الصهيونيّ، فلا عصمة لهم ولا حرمة لدمهم، فهم ودماؤهم وأموالهم هدر في نظر الشريعة، حلال للمجاهدين إذا ظفروا بها».

الشروط بين المراعاة والتعطيل

وقد ذكر العلماء شروط وجوب الجهاد في كتبهم وكادوا يتفقون عليها، وقد تكرر في كتب الفروع النص على شرط الإسلام، وشروط التكليف، وشرَطي الذكورة والحرية، وشرط الاستطاعة، ومن الواضح أنّ هذه الشروط التي سماها العلماء شروط وجوب الجهاد هي شروط الوجوب على العبد المكلف، أمّا شروط اتخاذ القرار بالقتال من الجهة المسئولة في الأمة – سواء كانت سلطة الدولة أم أهل الحل والعقد لدى شغور الزمان من سلطة الدولة الشرعية أم الجماعة المؤمنة من أهل الثغر عند غياب الجهتين الآنفتين – فإنّها شيء آخر مختلف، فتلك كانت شروط وجوب الجهاد على العبد المكلف، أمّا الأخرى فهي شروط متعلقة بالقرار السياسي بالحرب، وكذلك ينبغي أنْ نفرق بين شروط الوجوب الآنفة الذكر وبين الشروط التي ألحقت بها وليست في الأصل منها، وإنما اشترطت عند تعلق الخروج للجهاد بحقوق الآخرين، كاشتراط إذن الوالدين، واشتراط إذن الدائن، فهذه وأمثالها شروط وضعت لأجل رعاية حقوق الآخرين، والصحيح اشتراطها في جهاد الفتح الذي هو فرض كفاية لا جهاد الدفع الذي هو فرض عين.

وشروط اتخاذ قرار الحرب في جهاد الغزو والفتح أربعة: الأول أن تتقدمه الدعوة إلى الإسلام، والثاني أن يكون بإذن الإمام، والثالث والرابع: الإعداد مع توقع الظفر بغلبة الظنّ، وتوقع الظفر ليس بتحقيق ما يسمونه توازن القوى أو تكافؤ القوى؛ فالأصل هو: (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله)، وإنّما المعيار هو ذلك المعيار المرن المتحرك الذي ورد في الأنفال: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (65) الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (66)) (الأنفال: 65-66)، والمقصود العام من الآيتين – وليست الثانية ناسخة للأولى على الصحيح الراجح – أنّ المؤمنين عليهم أن يعدوا ويستعدوا لعدوهم، حتى يغلب على ظنهم الظفر، بأنْ نضع في الاعتبار الفارق الذي يحدثه لدى المؤمنين إيمانُهم بالله، هذا الفارق – على الأغلب – لا يزيد عمّا في الآية الأولى، ولا يقل عمّا في الآية الثانية، فالمؤمنون في أدنى أحوالهم لا يُغلبون من مثليهم عددًا وعُدة، وفي أعلاها لا يُغلبون من عشرة أمثالهم عددًا وعدة، والحديث هنا عن ضابط من الضوابط التي يجب مراعاتها عند تقدير مدى توفر شرط الاستطاعة الذي يتخذ في ضوئه قرار الحرب في جهاد الطلب والغزو والفتح، أمّا ما يقال من أنّه يجوز للمسلم أن يفر من ثلاثة ولا يجوز أن يفرّ من اثنين، فهذا غير صحيح ولا شأن للآيات به، وإنّما الفرار من الزحف لا يجوز مطلقًا مهما كان الفرق العددي، قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا

لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ (15) وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (16)) (الأنفال: 15-16)، أمّا هناك في الأنفال فحديث آخر يتعلق بتقدير الاستطاعة قبل الحرب.

والأمر في جهاد الدفع أهون، فعلى الرغم من كون إذن الإمام واجب لكون الجهاد من المهام العظام التي تناط في الأصل بنظر الإمام، إلا أنّه إذا عدم الإمام لم يتوقف الجهاد على إذنه، ولا يشترط الدعوة إلى الإسلام ولا استئذان الوالدين أو المدين ولا الذكورة ولا الحرية، كما لا يشترط توقع الظفر إنّما يشترط الإعداد بقدر المستطاع وحسب، لأنّ المعتدِي لا يُنظر المعتدَى عليهم حتى يُعِدُّوا إلى أن تبلغ قوتهم مستوى تَوَقُّع الظفر، هذا إلى جانب أنّ العدو إذا استولى على بلد من بلاد الإسلام فإنّه يمثل خطرًا داهمًا على دين الناس وعلى أرواحهم وأرزاقهم وأعراضهم؛ فلا يصح الإبطاء في دفعه ولا التواني في جهاده.

أمّا المصلحة فلا ينكر أحد دور المصلحة في كل ما هو من قبيل التنزيل كاختيار التوقيت واتخاذ قرار الحرب في الوقت المناسب والنظر في مدى تحقق شرط الاستطاعة وما شابه ذلك، أمّا أنّ حكم الجهاد يتحدد في ضوء المصلحة، وأنّ وجوبه يشترط له تحقق المصلحة؛ فهذا قطعًا يفتح الباب على مصراعية للتلاعب بحكم الوجوب، ولتعطيله وإيقافه، وهو مع ذلك افتئات على الربّ تبارك وتعالى؛ لأنّ القرآن الكريم حسم هذه القضية، وأغلق الباب دون من يحاول أن يعبث بعقله عند تخومها، ففي البداية ولدى فرض هذه الفريضة أول مرة نزلت هذه الآية التي تقرر أنّ الله تعالى - إذْ فرض الجهاد - يعلم ما لا يعلمه الناس عن نتائجه وآثاره، ومنافعه ومضاره، ويعلم غلبة مصالحه ومنافعه على مفاسده ومضاره، فالمبالغة في حساب العواقب تجعل الناس يكرهونه وهو خير لهم، قال تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (البقرة: 216).

سؤال التحالفات ومخاطرها

تشهد الساحة اليوم تحالفًا بين المقاومة الفلسطينية ولاسيما حماس والجهاد وبين إيران وأذرعها في المنطقة، هذا التحالف ما حكمه؟ وما الذي يترتب عليه؟ فأمّا التحالف العسكريّ في ذاته فهو جائز بشروطه، مهما اختلفت هوية المتحالفين مع المسلمين، فالتحالف العسكريّ مع المشركين أو المبتدعة، وكذلك الاستعانة بهم في الحرب؛ جائز بشروط، أهمها: أن يكون الأمر المتحالَف عليه لا يخالف الشرع، وألّا تكون راية الشرك أو البدعة هي الظاهرة، وألّا يكون التحالف ضدّ مسلمين أو معاهَدين، وأن تكون الحاجة داعية إليه، ونحن نرى أنّ إخواننا في غزة وفلسطين محافظون على شروط الجواز لم يحيدوا عنها، وما نخشاه هو أن يتحول التحالف إلى تحالف استراتيجيّ فتتعانق المشاريع؛ مما يؤدي - حتمًا - لابتلاع القويّ منها للضعيف، وذوبان الضعيف منها في القويّ، ومما نأمله أن تتحرك شعوب الأمة فتعدِلَ بحكامها إلى الرشد والنجدة أو تعدِلَ عنهم إلى أهل رشدٍ ونجدة، أي: تخطو بهم أو تتخطاهم.

والمقاومة مضطرة إلى هذا التحالف معذورة في موقفها هذا؛ لأنّ الأنظمة التي تحكم المسلمين خذلت القضية، بل تآمرت عليها، وهذا لا يعني أنّ إيران وأذرعها مخلصون للقضية، وإنّما هي كيان صاحب مشروع، ويرى أنّ تظاهره بنصرة القضية يعطي للمشروع بعدًا دعائيًّا على حساب الإسلام الصحيح، فهم يستثمرون حالة الخذلان والخيانة والعمالة التي انغمس فيها حكام العرب؛ ليثبوا على ظهرها إلى التوسع الدعائي المدعوم على الأرض بالتمدد والهيمنة، ومن ثمّ فإنّ المرابطين من أهل فلسطين مضطرون إلى الاستعانة بهم وقبول ما يقدمونه من عون مادّي وفني وتقني، فهو على قلته وما يمن وراءه من أغراض أفضل من العدم.

أمّا أنت ولستَ معذورًا، لستَ أنت أيها الْمُنَظِّر الرابض في الفضائيات، القابع في مواقع التواصل، لست من أهل العذر، دَعْ العذرَ للمرابطين الساهرين على الثغور، دعْهُ لأهل غزة والقدس وسائر الثغور، وقِفْ أنت على ثغر العقيدة والشريعة والحقيقة، وبَيِّنْ لأهلَ الإسلام أنّ إيران لها مشروع لا يمت إلى الإسلام بصله، ولا يطمع في التمدد إلا على حساب أهل السنة الذين هم أهل القبلة على الحقيقة، فلا تنخدع بمواقفهم الآنية وقد قتلوا من قبل الآلاف

من المسلمين وهجروا الملايين وقاموا بتطهير عرقيّ لأهل الإسلام في العراق واللشام واليمن، فلسنا نرى موقفهم اليوم الذي يتظاهرون فيه بنصرة القضية إلا جزءًا من مشروعهم التوسّعيّ الإجراميّ، الذي يستهدف قتل المسلمين واحتلال بلادهم وطمس معالم دينهم، أي أنّهم ما وقفوا هذا الموقف إلا لغسل الجرائم السابقة والتسويغ للجرائم اللاحقة، والترويج للمشروع المناوئ.

والواقع الذي لا يدركه الكثيرون أنّ هناك تغيرًا جذريًا طرأ على الشيعة، يوشك أن ينهي ثنائية سنة وشيعة ويقضي على مسلمة سابقة تقول بأنهم من أهل القبلة بإطلاق، فالواقع الجديد هو أنّ أهل السنة هم أهل الإسلام وهم أهل القبلة، وأنّ فِرَق الروافض كانت في العهود الأولى توصف بالضلال والتشيع، أمّا اليوم فَجُلُّها مَسْخٌ يتمسح في التشيع، ونحن لكي نكون منصفين لا ينبغي أن نحكم عليهم بحكم واحد، فمَنْ لم يَقُلْ منهم بما استجدّ من عقائدهم، التي انغمس فيها إلى النخاع الخوميني الهالك وخامنئي المتربص، ولم ينخرط في ذلك المشروع الإيرانيّ الإجراميّ؛ فلا نتجشم إخراجه من دائرة أهل القبلة، أمّا الحكام ومن تآمر معهم من الملالي ومن تشيع لهم وناصرهم من جندٍ وميليشيات؛ فهؤلاء أعداء لأهل القبلة، انخرطوا في مشروع باطنيٍّ مُلْتَبِسٍ لا يتميز فيه النَّفَس الشيعيّ عن الروح المجوسية والمزاج الصفويّ والطبيعة الباطنية؛ ومِنْ ثَمَّ فإنّ دائرة أهل القبلة التي تتسع لتشمل كثيرًا ممن سموا في أدبيات العقيدة بالفرق الضالة تضيق عن هؤلاء الذين أفصحوا عن مذهبهم المحادد لله ورسوله والمؤمنين بما ارتكبوه من ضلالات ومجازر.

المقاومة إلى أين؟

هل ستتوسع الحرب الدائرة الآن لتكون حربًا إقليمية أو عالمية؟ سؤال أراه غريبًا؛ أوليست الحرب الدائرة الآن حربًا إقليمية وعالمية؟ وماذا ننتظر بعد أن تهدمت العراق وسوريا واليمن وليبيا والسودان وغزة والضفة ولبنان؟ إنّنا نعيش حربًا عالمية بالفعل، ولكنّها حرب عالمية على الإسلام وأهله، بدأت صولتها الأولى عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر، يوم أن انطلقت الجحافل الصليبية من القارات الثلاث الأمريكية والأوربية والاسترالية، بدعم وتواطؤ من العالم كله شرقه وغربه، وبممالأة من الأنظمة العربية كافّة، فاجتاحت العراق وأفغانستان، ثمّ انثنت تنشر الخراب واليباب في ربوع العالم العربيّ على أثر الربيع العربيّ.

وما حرب الصهاينة على غزّة إلى حلقة في سلسلة الحرب العالمية على الإسلام، بالأمس قال بوش الإبن: من ليس معنا فهو علينا، واليوم جاء بايدين بحاملات الطائرات العملاقة مهددًا أي أحد يرفع عقيرته بالاستنكار مجرد الاستنكار، لتنفرد الجيوش الصليبية بالتحالف مع القوى الصهيونية بغزة؛ فهل ترى أنّ ذلك سببه أنّ غزة وحدها تحمل العداء لإسرائيل؟ أم لأنّ غزة شعلة على طريق التحرير يجب أن تنطفئ؟ كلا لن تتوقف الحرب ولو خرجت شعوب الأرض عن بكرة أبيها، وأين ومتى كان للشعوب تأثير بفعالياتها السلمية في قرارات الحكومات والأنظمة؟! سوف تستمر الحرب وتتوسع، وستطال كل من يفكر مجرد تفكير في الوقوف بجانب غزّة، أمّا كتائب عزّ الدين القسام وسرايا القدس فقد تعجز عن مواصلة نضالها، ومن المتوقع أن تغير استراتيجيتها من التحصن بغزة إلى الانتشار في صورة أنوية مقاومة في فلسطين كلها، وأمّا المقاومة فلن تموت، وسيخلف القسام ألف قسّام، وستبقى تجربتهم ملهمة للأجيال.

وقد تنجح المقاومة الحالية في إحراز نصر مرحليّ، وليس ذلك على الله بعزيز، ولكن بحسب السنن والنواميس من الصعب الاعتقاد بقدرتهم على الاستمرار وقد عزمت قوى الشرّ على استئصالها، لكن في المقابل نرى إسرائيل تسرع نحو حتفها، بتوسيع خط المواجهة، وتعميق دوائر الصراع، فإنّ خارج حدود فلسطين لرجالًا يتشوقون للموت في سبيل الله، وإنّها لحرب عقيدة قبل كل شيء آخر؛ لذلك فسوف يزداد عنفها مع ازدياد حالة الفشل في المشروع الصهيونيّ الذي افتضح أمره وانكشفت عورته، وإنّها لفرصة لنا نحن المسلمين، وإنّنا لنرى النصر والتمكين قريبًا، والله غالب على أمره ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون.

معالجة التضليل المعلوماتي وتزييف الأخبار في العصر الرقمي

الكاتب: فاطمة تنعيم ركن الدين
ترجمة: د.محمد خليفة صديق

تعد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عصر التحول الرقمي الذي نعيشه أمرًا أساسيًا في حياة الناس؛ فقد أدى ظهور الإنترنت كوسيط للتواصل، إلى إحداث تحول جذري في الطريقة التي يتم بها إنتاج المعلومات واستهلاكها، حيث أدت التقنيات الرقمية الجديدة ومنصات التواصل الاجتماعي إلى إضفاء الطابع الديمقراطي على وسائل الإعلام، وهو ما أدى بدوره إلى تغبيش الفواصل والحدود بين منشئي المحتوى والوسطاء وواضعي المعايير ومستهلكي المعلومات، ولم تعد هناك حاجة لوسيط في التواصل مع مصادر الأخبار والمعلومات التقليدية، والعاملين في الخطوط الأمامية.

مكنت شبكة الإنترنت ووسائل الإعلام الإلكترونية في جميع أنحاء العالم المواطنين العاديين من الوصول إلى جميع أنواع الأخبار والمعلومات بالضغط على زر واحد؛ وباتت وسائل الإعلام تشكل الآراء حول العديد من الموضيع بما في ذلك السياسة والرعاية الصحية والأحداث الآنية. ولذا باتت منصات الوسائط الاجتماعية مثل فيس بوك واكس (تويترسابقا) وإنستغرام مصادر رائدة للأخبار والمعلومات، كما تعد - برغم ذلك- مساهما رئيسا في انتشار الأخبار الزائفة والمعلومات المضللة وغير الموثوقة بين الأشخاص الذين يشاركون هذه المعلومات والآراء والدعايات بحماس وسهولة قبل التحقق من أنها أخبار صحيحة واقعيا .

أظهرت الهجمة الأخيرة من المعلومات المضللة خلال جائحة كوفيد19- ، فيما عرف ب « الوباء المعلوماتي « مدى سرعة انتشار المعلومات الكاذبة والمضللة على نطاق واسع مثل انتشار النار في الهشيم، ومن ثم، ظهر جليا أن إساءة استخدام هذه المنصات الرقمية لنشر الأخبار المزيفة والمعلومات الخاطئة داخل شبكة الإنترنت أو خارجها يمكن أن يكون له تأثير اقتصادي ونفسي وسياسي مُضر، ويؤدي حتما إلى التمييز والعنف.

المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة

تُستخدم مصطلحات من شاكلة معلومات مضللة وأخبار كاذبة عمومًا للإشارة إلى مجموعة رسائل كاذبة ومضللة تنتشر تحت ستار محتوى معلوماتي، سواء على شكل اتصالات نخبوية، أو رسائل عبر الإنترنت، أو إعلانات عن مقالات منشورة، بطرق متعددة، ويتسبب تشارك هذه المعلومات في حدوث ضرر، عن قصد أو عن غير قصد؛ وعادةً ما يتعلق الأمر بالترويج لقضية أو وجهة نظر أخلاقية أو صحية أو سياسية معينة. ويتم وصف هذا الأمر من الناحية الفنية على النحو التالي:

- الأخبار المزيفة : هي أكاذيب أو أخبار ملفقة أو معلومات لا يمكن التحقق من صحتها من خلال وسائل التحقق أو المصادر أو الاقتباسات.
- المعلومات الخاطئة : هي معلومات غير صحيحة أو مغلوطة تتم مشاركتها دون نية التسبب في ضرر، وعندما تتم مشاركة معلومات كاذبة عمدا بقصد التسبب في ضرر، يشار إليها باسم التضليل.

يتم تصميم المعلومات الخاطئة والمعلومات المضللة عادة لإثارة ردود فعل في شكل استجابة عاطفية، للحصول على موقف مطلوب، ومن يقومون بتصميم المحتوى هم الجزء الأساسي من حملات الكراهية التي تهدف إلى تقسيم المجتمع واستقطابه . في عام 2014، صنف المنتدى الاقتصادي العالمي المعلومات المضللة باعتبارها واحدة من أكبر عشرة مخاطر تواجه المجتمع والتي تزرع بذور الكراهية، وتسقيها، وتحصدها.

أدى انتشار الأدوات التكنولوجية الجديدة القوية إلى تسهيل ازدهار الأخبار المزيفة والمعلومات المضللة؛ والتي تتمظهر في شكل «أخبار» و»محتوى إعلامي» يتم الاستشهاد فيها بالجاذبية العاطفية والغريزية للتأثير على الرأي العام ضد الحقائق العقلانية والموثوقة.. وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تعزيز التطرف العنيف وخطاب الكراهية مع ما يترتب على ذلك من عواقب خطيرة كما شهدناه في أجزاء مختلفة من العالم. لذا فإن بقاء الحقيقة على قيد الحياة في هذا العصر الرقمي بات مصدر قلق حقيقي للجميع، مما يحتم ضرورة التدخل على مختلف المستويات لمكافحة انتشار المعلومات المضللة والأخبار الزائفة.

تدابير المكافحة

من الضروري في عالم المعلومات التي يتم تغذيتها رقميا أن تتخذ البلدان والمجتمعات والأفراد التدابير اللازمة لتمكين الجميع من معالجة انتشار الأخبار المزيفة والمعلومات المضللة، ونظرًا لأن منصات التواصل الاجتماعي هي الساحة الرئيسية للأخبار المزيفة والمعلومات الخاطئة، فإنها تلعب دورًا رئيسيًا في وقف تدفقها، سواء من خلال كونها أكثر شفافية في الخوارزميات المستخدمة أو باعتمادها لأجل إلغاء أولوية الأخبار المزيفة ومحتوى المعلومات الخاطئة. كما يجب أن تسعى الإصلاحات الهيكلية والتنظيمية إلى المواءمة

بين فائدة منصات وسائل التواصل الاجتماعي في رفاهية المواطنين، وبين حماية الحق الأصيل في حرية التعبير.

اتخذت كل من الحكومة والوكالات الدولية في العديد من البلدان، بما في ذلك الأمم المتحدة، تدابيرا تنظيمية لمكافحة الأخبار المزيفة وانتشار المعلومات المضللة، وتم تبني العديد من المبادرات، مثل عدد من المشاريع والمنشورات التي تسعى إلى تثقيف المجتمعات لتكون «أكثر استنارة ورشادا»، بجانب التثقيف الجماهيري الذي تقوم به العديد من الهيئات المدنية ومنظمات التحقق من الحقائق حول الأخبار المزيفة مما يسهم في جعل الجماهير أكثر وعيًا وإدراكا.

ومع ذلك، لا يزال هناك الكثير مما يتعين القيام به للتغلب على الزيادة غير المسبوقة أخيرا في حدة الاستقطاب وتصاعد خطاب الكراهية والتطرف على شبكة الإنترنت أو خارجها في ظل انتشار المعلومات المضللة والأخبار المزيفة، ومن ذلك الحاجة الآنية لتزويد الأشخاص بجرعات عالية من المعرفة العلمية مع التركيز على العناصر الأربعة – التفكير النقدي والتواصل والتعاون والإبداع. مع العلم بأن أحد أفضل المعالجات فاعلية ضد الأخبار المزيفة والمعلومات المضللة هو تطوير مهارات التثقيف المعلوماتي الإعلامي والتفكير النقدي الذي سيمكن الأفراد من أن يكونوا مواطنين «مطلعين» ومسؤولين وأكثر حكمة وتعاطفا مع الآخرين بغض النظر عن الطبقة أو الجنس، أو الدين ، أو العرق .. الخ.

محو الأمية المعلوماتية الإعلامية

وهذا مفهوم شامل تستخدمه اليونسكو للتأكيد على الترابط بين الكفاءات في التعامل مع المعلومات على نطاق واسع، ووسائل الإعلام على وجه الخصوص. ويغطي هذا المفهوم في محو الأمية كحق من حقوق الإنسان: محو الأمية الإخبارية، ومحو الأمية الإعلانية، ومحو الأمية الحاسوبية، ومحو الأمية بين الثقافات، وما إلى ذلك. ومحو الأمية الإخبارية يعني القدرة الأكثر تحديدًا على فهم لغة الأخبار واصطلاحها الفنية، والتعرف على كيفية استغلال هذه الميزات في تسريب محتوى ضار، فالدراية الإعلامية والمعلوماتية هي في الأساس أداة للمساعدة في فهم الأخبار كوسيلة للكشف عن الأخبار المزيفة والمعلومات الخاطئة وما إلى ذلك.

أهمية الدراية الإعلامية والمعلوماتية

- تساعد التربية الإعلامية والمعلوماتية على سلاسة التنقل في عالم مشبع بالوسائط وتطوير المهارات اللازمة لتحليل المعلومات بناءً على مدى ملاءمة المحتوى ودقته وانحيازه وموثوقيته.
- تساعد المتلقين على فهم الصحافة، وإدراك أنه حتى الأخبار الحقيقية يتم إنشاؤها واستهلاكها دائمًا ضمن أطر سردية أوسع.
- تزود الأشخاص بالمهارات اللازمة لاكتشاف الصحافة المعيبة وكذلك الأخبار الزائفة في وسائل الإعلام المختلفة.
- تمثل أداة قوية لمكافحة القوالب النمطية وتعزيز التواصل بين الثقافات.
- تساهم في تعزيز قيمة المكتبات وأمناء المكتبات.
- تعمل التربية الإعلامية والمعلوماتية من خلال تشجيع الخطابات المحترمة في سياق أوسع، على تعزيز المهارات التي تساعد الأشخاص على التعاون والعمل معًا.

خلاصة القول أن الدراية الإعلامية والمعلوماتية تساعد الأشخاص على تعزيز التفكير النقدي وأن يصبحوا مستهلكين أكثر حكمة لما يطرح في وسائل الإعلام، بالإضافة إلى أن يكونوا مسؤولين عن معالجة انتاجهم الخاص.

التفكير النقدي

يشير هذا المصطلح عمومًا إلى القدرة على التفكير بطريقة منظمة وعقلانية من أجل فهم الروابط بين الأفكار و/ أو الحقائق؛ ومساعدة الشخص على تكوين رأي مستقل مستنير.

تتزايد أهمية تطوير مهارة التفكير النقدي في عصر الاكتظاظ المعلوماتي الذي نعيشه حيث يكون الناس أكثر عرضة للتلاعب بالمعلومات المضللة والأكاذيب المنتشرة، ولذا يكون الناس أكثر حاجة لتطوير المهارات ليتمكنوا من التعرف على الحقائق والآراء واتخاذ خيارات مستنيرة وذكية، وتمييز الأخبار من الأخبار المزيفة، ومعرفة الحقيقة مما وراء الحقيقة، والحقائق من الحقائق البديلة.

إن التفكير النقدي هو تحليل قضية ما، والحقائق أو البيانات أو الأدلة المتعلقة بها، وهو يتضمن مهارات التفكير الناقد والتحليل والتقييم والتنظيم الذاتي والاستدلال والشرح، وهناك عدة طرق لتطوير مهارات التفكير الناقد من أكثرها فاعلية تطوير عادات القراءة الجيدة التي تشمل مجموعة واسعة من المصادر بما

في ذلك الكتب والمجلات الأكاديمية والمجلات الشهيرة ومصادر الأخبار المستقلة والموضوعية. ويمكن تطوير هذه المهارة بجانب ما سبق من خلال متابعة أعمال الصحفيين وأصحاب الرأي المشهورين الخالية من أي أجندات أو تحيزات خفية.

برزت الحاجة في عصر ما بعد الحقيقة والأخبار المزيفة والمعلومات المضللة، إلى القدرة النقدية لتحديد وفهم وتقييم جميع المعلومات لاتخاذ القرارات الصحيحة، وبالتالي الحصول على آراء سليمة ومعرفة الحقيقة المجردة.

المنظور الإسلامي للتفكير النقدي

ترجع الحاجة إلى بناء إسلامي للتفكير النقدي إلى النظرة العالمية الخاصة للإسلام ومفهومه للمعرفة الذي يتعامل مع الوحي باعتباره المصدر الأساسي للإيمان والمعرفة.

تحوي آيات القرآن الكريم أمثلة كثيرة للتفكير النقدي؛ فهي تشجع القراء على استخدام قدرتهم على تحليل وتقييم وتوليف ما تقرأ، وجرى استخدام كلمتي «تفكر» واستخدام «العقل» في العديد من الآيات القرآنية التي تتضمن في حد ذاتها جميع مهارات التفكير النقدي. يتضمن التفكير النقدي استخدام العديد من الملكات البشرية ، ويؤكد القرآن الكريم في آيات مختلفة على التفكر والتدبر مثل: أفلا يعقلون، أفلا يتدبرون، ولعلهم يفقهون، ولعلهم يعقلون. ويمكن تطوير هذه المفاهيم وتوضيحها بعدة طرق ودمجها في أسلوب حياة المسلم.

الرفاهية المعرفية

يشير مصطلح الرفاهية المعرفية إلى قدرة الفرد على معرفة كيفية التمييز بين ما هو صحيح وما هو كذب؛ والقدرة على تجاهل الحقائق الكاذبة والعثور على الإجابات الحقيقية.

إن سيل المعلومات الذي ينهال علينا في السنوات الأخيرة، سواء من خلال وسائل الإعلام التقليدية أو وسائل التواصل الاجتماعي، أمر مرهق ومربك للغاية، ويقوض مساعينا للاقتراب من معرفة الحقيقة. ومع ذلك، فإن المعرفة هي الأصل الأساسي للتمييز بين المعلومات الصحيحة والكاذبة.

هناك ثلاثة مكونات للرفاهية المعرفية، يمكن تلخيصها في الآتي:

- الوصول إلى الحقيقة
- الوصول إلى مصادر المعلومات الجديرة بالثقة
- فرص المشاركة في الحوار المثمر

يحتاج الناس في عالم اليوم المليء بالأخبار المزيفة والمعلومات الخاطئة، إلى السعي وراء الحقيقة والثقة والحوار ليكونوا قادرين على تغذية أنفسهم بمعلومات دقيقة للحصول على رفاهية معرفية مستقرة.

المنظور الإسلامي للرفاهية المعرفية

الإسلام يدعم المعرفة باعتبارها الطريق لمعرفة الحقيقة؛ فهو يشجع ويعزز فكرة التعلم وطرح الأسئلة والسعي لتحسين الذات من خلال اكتساب المعرفة. وللعلم مكانة مركزية في القرآن الكريم حيث تؤكد المبادئ المعرفية الإسلامية على أساليب اليقين مثل اجتناب الظن والتخمين، مع التحذير من المعلومات غير المؤكدة والمصادر غير الموثوقة. وفيما يلي بعض الآيات القرآنية المتعلقة بهذا:

- قال تعالى:»يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ. فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين (سورة الحجرات ، الآية 6) .
- قال تعالى:» يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن. إن بعض الظن إثم... « (سورة الحجرات، الآية 12).

هكذا يؤكد القرآن الكريم على الحق كمنهج حياة وعلى المسلمين التمسك بالحق في جميع الظروف ونبذ الباطل بجميع أشكاله، وبالتالي فإن الرفاهية المعرفية ضرورية لعيش حياة كريمة ومرضية.

ختاما، تجدر الإشارة إلى أنه في هذه البيئة الفوضوية المثقلة بالمعلومات، جعلت التقنيات الرقمية القوية معالجة المحتوى وتصنيعه أمرًا سهلاً وبسيطًا، وحين تعمل شبكات التواصل الاجتماعي على تضخيم الأكاذيب التي تروج لها المصالح الخاصة، ويتقاسمها أشخاص غير منتقدين. عندها يكون من الضروري أن يبذل الناس جهودًا واعية لفهم الإنتاج والاستهلاك الإعلامي، مع إجراء تقييم نقدي لجميع المعلومات المحيطة بهم. وهذا سيمكنهم بالتأكيد من الانتقال من حالة غبش الرؤية والضبابية، وتجنب مخاطر الأخبار المزيفة والمعلومات المضللة وبالتالي السماح ببناء الجسور بدلاً من توسيع الفجوة بين المجتمعات وبالتالي توسيع التفاهم الدولي والسعي من أجل السلام.

عندما يسير التاريخ إلى الوراء (1-2)

أ. محمد خليفة
كاتب وباحث

المقصود بالتاريخ في هذا الحديث هو النشاط البشري، والسبب في هذا التأكيد منذ البداية هو أن بين المفكرين من يجعل من التاريخ إلاهًا!، ومن هؤلاء «هيجل» الذي يتحدث عن «مكر التاريخ» مثلما يتحدث القرآن عن «مكر الله»!، ولا يتحدث «هيجل» عن «مكر التاريخ» وحده، بل يقرنه بـ «مكر العقل» انطلاقًا من فكرة وحدة الوجود، التي تجعل من الله والعقل والتاريخ شيئًا واحدًا! نهاية هذه المقدّمة أو خلاصتها هو عدم إيماني بغير النشاط البشري تعريفًا للتاريخ.

ومثلما يسير النشاط البشري -وهو انعكاس للفكر البشري- إلى الأمام يسير إلى الوراء، والمدرسة «الهيجلية»، ومن بعدها «الماركسية» لا تؤمنان بسير التاريخ إلى الوراء، وأنا -بموقفي هذا- أعبِّر عن القطيعة معهما، والاستقلال عنهما، في تأويل أحداث التاريخ.

والقصد من وراء كلّ هذا هو بيان كيف انقلب اتّجاه سير السياسة الإسلامية، بعد الخلافة الراشدة، إلى الوراء؛

ليمسي خلفاء المسلمين ملوكًا، ويصبح الكثير من المسلمين «أهل كتاب»، وإذا بالفروق الجوهرية بين المسلمين، و«أهل الكتاب» تختفي واحدة بعد الأخرى، وعلى النحو الذي سنراه بعد استعراض مفردات انقلاب الخلفاء ملوكًا!

أولاً. انقلاب الخلافة ملكًا.

كان أنبياء بني إسرائيل ملوكًا، وأشهرهم داود، وسليمان بن داود. وقد رأى موسى عليه السلام هذه المنة عندما قال لقومه: «يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم مّلوكًا وءاتاكم ما لم يؤتِ أحدًا من العالمين»!

من الناحية الدينية إذن؛ بالإمكان أن يكون حاكم المسلمين ملكًا، أو بكلمات أخرى؛ كون حاكم المسلمين ملكًا لا يؤثّر في إسلامه، لكن هذا النوع من الحكم متخلف جدًّا مقارنة بالتقدّم الذي حقّقه الإسلام في المجال السياسي؛ إذ كان القادم على المدينة يدخل المسجد، ويسأل «أيّكم محمّد؟»؛ لعدم تميّزه صلّى الله عليه وسلّم عن صحابته بعرش أو كرسيّ.

وكانت المساواة بين المسلمين تامّة، والتفاوت بينهم فقط بالسبق إلى الإسلام، والهجرة إلى الله ورسوله، وكان ذات النمط سائدًا طوال الخلافة الراشدة التي انتهت بانتهاء جيل الصحابة وابتداء جيل التابعين.

ولعلّه من المفيد تذكير القارئ بأنّ النبيّ عليه الصلاة والسلام قد قال: «الخلافة ثلاثون سنة...»، وأنّه قال: «لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة... أوّلها الحكم وآخرها الصلاة»، وأنّه قال: «عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الراشدين المهديّين من بعدي شدّوا عليها بالنواجذ...»!، وسنّة الخلفاء الراشدين ليست سنّة عبادات، وإنّما سنّة معاملات، أو سنّة سياسية بلغة هذه الأيام، وقوامها البيعة، والشورى.

وبتولّي معاوية بن أبي سفيان انتهت الخلافة، وبدأ الملك، وقد تأكّد هذا المنحى بتوريث المُلك ليزيد بن معاوية، وهو المولود في خلافة عثمان رضى الله عنه، وما زال في الصحابة من هو أفضل منه، وعلى رأسهم عبد الله بن عمر.

ولم تكن هذه الأمور قضايا غامضة في حينها، ولم يخفها عن أعين الصحابة شيء؛ فسعد بن أبي وقّاص دخل على معاوية، وسلم عليه بالملك قائلاً مُتهكّمًا: «السلام عليك أيّها الملك»! فقال معاوية: «فهلّا غير ذلك؟ أنتم المؤمنون، وأنا أميركم، فقال سعد: نعم إنْ كنّا أمّرناك!» والمعنى أنّنا لم نؤمّرك، بل أخذتها عنوة، ولذا؛ أنت ملك، ولست خليفة؛ فالخليفة من بايعه المسلمون عن رضى وبعد مشورة!

وعندما أراد معاوية توريث يزيدَ الملك، وأعلن مروانُ بن الحكم في المدينة نيّة معاويةَ توريث ابنه؛ لأنّ في ذلك صلاح الأمة- قام عبد الرحمن بن أبي بكر، وقال لمروان في حضور الجميع في المسجد: «كذبت -والله، يا مروان- وكذب معاوية، ما الخيار أردتّما لأمّة محمّد، ولكنّكم تريدون أن تجعلوها هرقلية، كلّما مات هرقل، قام هرقل».

لقد كان التحول صادمًا وعنيفًا، حتّى إنّه يعرف في التاريخ الإسلامي بـ «الفتنة الكبرى»، فهو ليس فتنة هيّنة، وإنما فتنة في مسألة في غاية الخطورة، وهي «الإمامة»! واستمرّ الأمر على ذاك النحو حتى تقرّر لدى الشهرستاني في القرن السادس أنه «ما سُلّ سيف في الإسلام على قاعدة دينيّة مثلما سُلَّ على الإمامة»! وما زال الأمر على ذاك النحو حتى يومنا هذا، ولم يفطن أحد إلى أن المسلمين قد ساروا إلى الوراء وراء حكّامهم الذين أصبحوا ملوكًا مثل ملوك بني إسرائيل. ومع طول العهد تحوّل الكثير من المسلمين إلى أهل كتاب، يسيرون سيرة بني إسرائيل، وهم لا يشعرون؛ لأنهم ببساطة على دين ملوكهم!

ثانيًا. انقلاب المسلمين «أهل كتاب».

إذا استعرضنا خصائص أهل الكتاب نجدها الآتية:

1) نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم.

2) اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله.

3) أكلوا السحت، وشربوا الخمر، وقالوا: ليس علينا في الأمّيّين سبيل.

وإذا نظرت إلى المجتمعات المسلمة اليوم تجد أن خصائص أهل الكتاب هذه قد اجتمعت، وتفشّت فيها حتّى أصبح المسلمون شركاء لأهل الكتاب في ممارستها دون أدنى شعور بالحياء.

وفي ذات السياق؛ لا أعتقد أن نبذ كتاب الله مما يحتاج إلى إثبات، وأكل السحت، وشيوع الزنا، والقمار، وشرب الخمر، ممّا تنظمه القوانين، وتحرسه حكومات هذه وظيفتها، بالرغم من أنّها في بلاد المسلمين.

الجديد هو ظهور بعض ممّن يسمّى «علماء المسلمين» بمظهر وسلوك أحبار اليهود، ورهبان النصارى الذين اتّخذهم أهل الكتاب أربابًا (يحلّون الحرام ويحرّمون الحلال) من دون الله.

وفي هذا السياق ظهر في الفضائيات بعض أحبار المسلمين الذين ورثوا مهامّ أحبار أهل الكتاب في تحليل الحرام للملوك، وتحريم الواجب على المسلمين، ومن ذلك قولهم: إذا رأيت الحاكم يَسْكَر، ويزنى في التلفاز لنصف ساعة كلّ يوم لا تعترض عليه!

وفي هذا شرعنة للفسوق والعصيان من جانب، ونهي عن «النهي عن المنكر» من جانب آخر. وهذا ممّا سبق فيه قول النبي عليه الصلاة والسلام: «لتتَّبعُنّ سنن من قبلكم... قالوا: اليهود والنصارى يا رسول الله؟ قال: فمن الناس...؟»

وحيث لا يتّسع المقام للإطناب في هذا المقال، سأقف على مثال واحد ينمحي فيه الفرق بين بعض المنتمين للإسلام وأهل الكتاب، وهو الضراوة التي تُحارَب بها كلّ تجربة إسلامية، وعلى رأسها «الصيرفة الإسلامية» التي سأقف على الدروس المستخلصة منها.

وأنا لست من أهل الاختصاص في موضوع الصيرفة الإسلامية، وغرضي ليس الدفاع عنها، وإنّما مناقشة الذين يرومون إلغاءها؛ حتى يستمرّ أكلُ السحت، والتعاملُ بالربا في بلاد المسلمين؛ ولينمحي بذلك الفرق بين المسلمين وأهل الكتاب في باب الأموال.

ولا شكّ عندي في أن تجرِبة الصيرفة الإسلامية يمكن نقدها، ويمكن تحسينها لتجاوز أيّ قصور قد يصيبها من ناحية التصور أو التطبيق، والمعركة ليست مع من ينتقدها لهذا الغرض، بل المعركة مع الذين يهاجمونها بسوء نيّة قصد إلغائها.

وهذا الطرف يحرّكُ الغافلين من المسلمين ضد التجربة، فيتحوّلون إلى مغفّلين يحاربونها في بلاد المسلمين، بينما تنعم التجربة بهدوء واستقرار في بلاد غير المسلمين.

الغافل من المسلمين يتحوّل إلى مغفّل بسهولة؛ لأنه على غير اطّلاع على سوء نيّة أهل الكتاب، ومن لفّ لفّهم من المسلمين الذين أصبحوا يقفون مع عبدة الطاغوت صفًا واحدًا في المعركة على أي ظاهرة إسلامية، وإن كانت من نوع إنشاء صندوق لجمع أموال الزكاة، وتوزيعها على مستحقيها.

لو كان الذين يهاجمون الصيرفة الإسلامية من المسلمين حسني النيّة، ومن المخلصين، لسعوا إلى إيجاد نظام بديل عن النظام الرّبوي، ولسعوا إلى تطوير التجربة حتى تتجاوز أي قصور أو مخالفة، لكنّهم -من حيث يشعرون، أو لا يشعرون- وقفوا إلى جانب النظام الرّبوي العالمي، والجميع يعلم من يقف على رأسه، وانحازوا إلى غير المسلمين؛ فكانوا بذلك من الذين قال الله فيهم: «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبيّن له الهدى ويتّبع غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولّى ونصله جهنّم وساءت مصيرًا».

خدماتنـــــــا

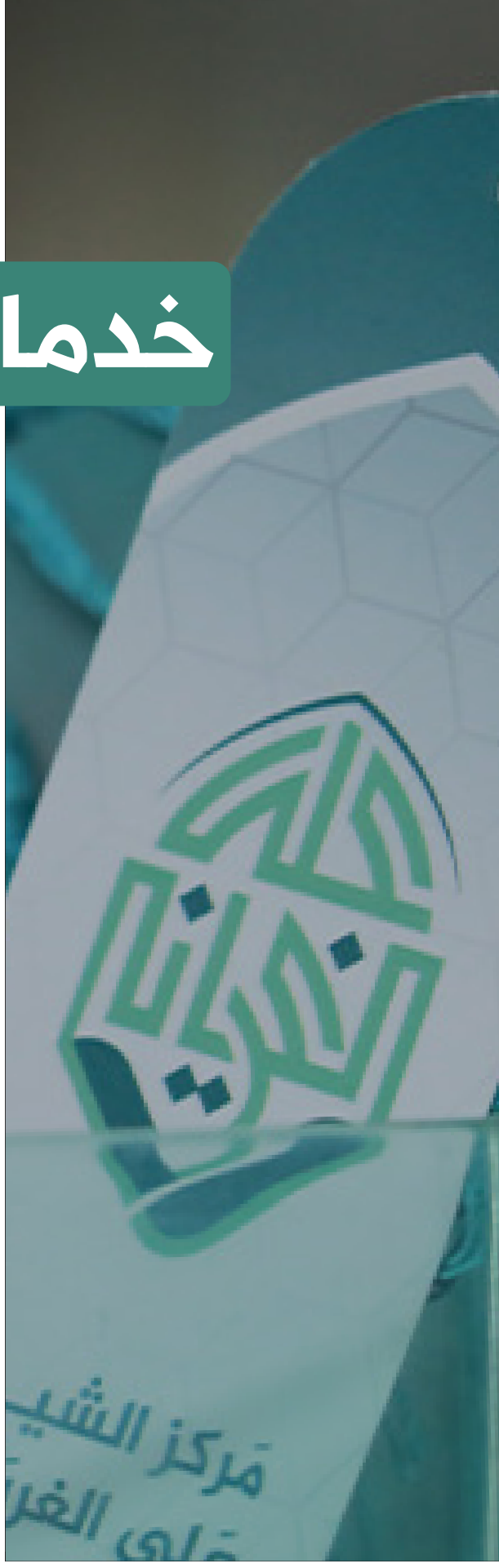

• المكتبة العامة

يوفـر مركز الشـيخ علي الغريـاني للكتـاب مكتبة عامـة تحتوي على مـا يقـرب مـن 40 ألف كتـاب في مختلـف صنـوف المعرفة والعلـوم، مصنفـة ومرتبـة ومجهزة وفـق أفضل أنظمـة تصنيف المكتبات، وتفتـح المكتبة أبوابها للزوار على مدار اليوم من السـاعة 9 صباحا وحتى 11 مسـاء، وتشـمل المكتبة أماكن مخصصة للنساء وللرجال، وإضـاءة ومقاعد مريحـة للقراءة وخدمـات إنترنت.

• قاعات التدريب المجهزة

يوفر مركـز الشـيخ علي الغريـاني للكتـاب قاعات لاسـتضافة وتقديـم التدريبـات وورش العمـل والمؤتمـرات والملتقيـات والمحاضـرات، والقاعـات مجهـزة بأفضـل الإمكانيـات مثـل السـبورات الذكية، وأجهزة العرض الحديثة، والشاشـات وأجهزة الحاسـوب، وشـبكة الإنترنت وغيرها من التجهيزات، ويمكن حجز القاعـات مجانـا لإقامة الأنشـطة عـبر التواصـل مـع إدارة المركز

• خدمات أخرى

يقـدم مركز الشـيخ علـي الغرياني للكتـاب عددا مـن الخدمات الأخـرى لتوفير بيئـة مثالية لـرواد المكتبة وطلاب العلـم والمعرفة، حيث يقدم لـزواره خدمات مجانيـة عدة مثل الطباعـة، وخدمات تصويـر المسـتندات، وشـبكة انترنـت مجانيـة، وتوفـير صحف ومجـلات يوميـة، ومقهـى، وخدمـات أخرى يسـعى مـن خلالها المركـز إلى تلبية كافـة الاحتياجـات لرواده.

مركز الشيخ علي الغرياني للكتاب
Sheikh Ali Alghiryani Book Center

برعاية
المدار الجديد

مركز الشيخ علي الغرياني للكتاب
Sheikh Ali Alghiryani Book Center

تاجوراء، قرب كوبري الشاحنات، بجوار مدرسة قلعة العلم

@ Shabcenter 00218 91 024 0866 info@shabcenter.ly

للتبـرع للمركــز:

حســاب الوقـــف 080-210-102
بمصرف الجمهورية / فرع الشاحنات

حساب الصدقة العامة 030-210-2099
بمصـرف الجمهوريـــة / تاجـــوراء